الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ ⵜⴰⵏⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵎⴻⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ ⵜⴰⵏⴰⵢⵜ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ

Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et Littérature Arabes

جامعة مولود معمري؛ تيزي –وزو

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

رقم التّرتيب:

الرّقم التّسلسليّ:

الميدان:لغة وأدب عربي.

الفرع: دراسات لغويّة.

الطّور: ماستر/ **التّخصّص:** لسانيّات تطبيقيّة.

بحث تخرّج لاستكمال نيل شهادة الماستر

الموضوع:

الحقلُ الدَّلاليّ للأنثى
في كتب اللّغة العربية للطَّور الابتدائيّ

إعداد:

–كريمة قريب

–فطيمة ولد سعدي

إشراف الأستاذ:

سعيد عامر

لجنة المناقشة:

– جميلة راجاح ،أستاذة محاضرة صنف (أ)، جامعة تيزي وزو..... رئيسةً

– سعيد عامر،أستاذ مساعد صنف(أ)، جامعة تيزي وزو.....مشرفاً ومقرّراً

– نصيرة كتاب، أستاذة مساعدة صنف (أ)،جامعة تيزي وزو..... مناقشة

السّنة الجامعيّة:2020/2019م.

مقدّمة

مقدّمة:

عُرف الإنسان منذ القِدم بحبّ الاستطلاع وبشغفه الشّديد لمعرفة الحقائق حول الظّواهر التّي تحيط به، وبحث عن دلالة الأشياء ولازال يبحث إلى يومنا هذا، وفي إطار كوننا من طينة هذا المخلوق، سنبحث عن كيفيّة انعكاس دلالة الأنثى في كتب **اللّغة العربيّة للطّور الإبتدائيّ**.

لقد اخترنا الاشتغال حول هذا الموضوع لمجموعة من الأسباب منها الذّاتية ومنها العلميّة، فالذّاتيّة هي: انتماءنا إلى التّيار النّسويّ، وكوننا من المناديات بحريّة التّساوي مع الرّجل، كذلك اهتمامنا وشغفنا بدراسة المجال الدّلاليّ، أمّا بخصوص السّبب الموضوعيّ والعلميّ فهو كالآتي: أهميّة هذا الموضوع من حيث نتائجه في نقد وإعادة بناء المحتوى التّعليمي؛ لأنّه في حالة ما كانت موقعة الأنثى في تلك المحتويّات التّعليميّة غير مناسبة لطموحاتها وتطلعاتها، فإنّ ذلك سيؤثّر سلبًا على التّلميذات الدّارسات لتلك الكتب، والعكس وارد لذا فإنّ المستقبل الجيّد لتلميذات الطّور الإبتدائيّ رهين وجُود موقعة جيّدة للأنثى في تلك الكتب؛ لأنّ ذلك سيشجعهنّ على استشعار أهميّتهنّ في الحياة الإنسانيّة.

انطلق البحث من إشكاليّة متمثّلة في: كيف انعكست الأنثى لُغويًّا (دلاليّا) داخل كتب اللّغة العربيّة الإبتدائيّة وقد نتجت عن هذه الإشكاليّة مجموعة من الفرضيّات افترضناها على النّحو الآتيّ:

- انعكس موضوع الأنثى في تلك الكتب بطريقة شحيحة.
- انعكست بصورة كميّة متساوية مع الرّجل، لكنّها كميّة تُبقيها بعد تأويلها في مكانة سيّئة.
- انعكست بصورة تليق بها.
- انعكست بصورة إقصائيّة كذات فاعلة في المجتمع.

للاطّلاع على مدى صدق هذه الفرضيّات اتّبعنا المنهج الوصفي التّحليليّ؛ إذ هو الأنسب في مثل هذه البحوث، فهو منهج يرتكز على وصف وتحليل الظّاهرة اللّغويّة المُتَحَرَاة في مدوّنة مُحدّدة.

استقام البحث على مقدّمة وفصلين وخاتمة، فالفصل الأوّل عنونّاه بـ: **مصطلحات ومتعلّقات**

والذّي يمثّل الجانب النّظريّ ويحتوي على ثلاثة مباحث جاءت كالآتي:

المبحث الأوّل الذّي تناولنا فيه **نظريّة الحقول الدّلاليّة** التّي تعدُّ من أبرز وأهمّ النّظريّات الحديثة التّي تطوّرت في عشرينات القرن الماضي، وتحرّينا ماهيتها وإرهاصاتها التّي بدأت عند الغرب مع اللّساني السّويسري دي سوسور، وكذا عند العرب مع أمثال: الأصمعيّ، وكذا تعرّفنا على أنواعها وكذا أهميّتها؛ إذ تُعتبر إحدى نقاط التحوّل الهامّة في تاريخ علم الدّلالة الحديث، تعرّفنا كذلك على بعض الانتقادات التّي وُجّهت لنظرية الحقول الدّلاليّة على أنّها نظريّة تهتمّ فقط بدراسة دلالة الكلمة ومعناها.

أمّا في **المبحث الثّاني:** فتحدّثنا فيه عن **التّصوّر الحالي للأنثى،** أدرجنا فيه عنصرين، فالعنصر الأوّل كان البحث فيه عن مقام الأنثى على الصّعيد القانونيّ، الذّي أنصف بحقّ الأنثى وجعلها فيه مساويّة للرّجل في الحقوق والواجبات، أمّا العنصر الثّاني فتعرّفنا على النّظرة الاجتماعيّة المحاطة بالأنثى، والتّصوّر الذّي تُقدّمه العادات والتّقاليد عنها.

أمّا **المبحث الثّالث** فعنونّاه بـ: موقعة الأنثى في الدّراسات اللّغويّة القديمة، أدرجنا فيه عنصرين، العنصر الأوّل تناول الموقعة الوظيفيّة والعلميّة للأنثى، أمّا العنصر الثّاني فكنصّ مستشهد به في النّحو والمعاجم القديمة التّي غابت فيها هذا الموضوع.

في الفصل الثّاني الذّي يمثّل الجانب التّطبيقيّ المعنون بـ: الحقل الدّلاليّ للأنثى في الكتاب المدرسيّ وفق نظريّة الحقول الدّلاليّة، جعلناه في مبحثين، المبحث الأوّل اهتمّ بتعريف مدوّنة البحث المتمثّلة في كتب اللّغة العربيّة للطّور الإبتدائيّ (للجيل الثّاني)، أمّا المبحث الثّاني الذّي جاء بعنوان: دراسة الحقل الدّلاليّ للأنثى من خلال هذه الكتب، فقد خصّصناه لاستخراج موضعة الأنثى فيها من خلال الاستعانة بنظريّة الحقول الدّلاليّة هنا حتى يتمّ الكشف عن مدى حضور موضوع الأنثى من عَدَمه فيها، وانتهى البحث إلى خاتمة جمعت ما تُوَصِّل إليه من نتائج، تلتها مقترحات اقترحناها.

تجدُرُ بنا الإشارة إلى أنّ هذا الموضوع قد سبقنا إلى تناوله الطّالبة: بلحاج خيرة، والطّالبة: بن مُومن خيرة في بحث لنيل شهادة الماستر بعنوان: صورة المرأة في الأمثال الشّعبيّة، وكذا الدّكتورة: سهام محمّد الحاج السرابي بعنوان: صورة المرأة في الكتب المدرسيّة الأردنيّة، سوى أنّ

دراستنا تتميّز عن دراسات أولئك بكونها نظرت في موضوع موقعة الأنثى في الكتب التّعليميّة، مستعينين بنظريّة الحقول الدّلاليّة التّي مكّنتنا من إيراد تفسيرات متعدّدة.

لا نزعم أنّنا قدَّمنا في بحثنا هذا مجهودًا معرفيًّا تستند عليه المحاولات الأخرى القادمة، لكن حسبُنا أنّنا أثرنا فيه أمر الموقعة الدّلاليّة للأنثى في تلك الكتب التّعليميّة.

الفصل الأوّل:

مصطلحات ومتعلّقات

المبحث الأوّل: نظريّة الحقول الدّلاليّة

سنشتغل في هذا المبحث على نظرية الحقول الدّلاليّة: سَنَتَحَرى ماهيتَها، وإرهاصاتها، وكذا أنواعها وأهميّتها، على اعتبار أنّ هذه النّظرية هي التّي يرتكز عليها بحثُنا في الفصل الثّاني، لأنّنا سنتتبّع الدّلالات التّي تدور في مجال الأنثى في الكتاب المدرسيّ، ثمّ سَنُصنّف تلك الألفاظ داخل حقول دلاليّة.

تعدّ نظرية الحقول الدّلاليّة من أهمّ النّظريات الحديثة التّي تطوّرت في العشرينات من القرن الماضي، وكان هدفُها تضييق المداخل المعجميّة أو المعاني وترتيبُها وفق نظام خاصّ، حيث الصّلة واضحة بين الكلمات، إذ ترتبط الواحدة بالأخرى من الناحية المعنوية، وتُعتبر إحدى نقاط التّحوّل الهامة في تاريخ علم الدّلالة الحديث.

1- ماهية نظريّة الحقول الدّلاليّة:

أ/ لغة: سنتطرق في هذا المقام إلى تعريف نظرية الحقول الدّلالية من زاوية لغوية، فالحقل «**قراحٌ طيبٌ، وقيل: قراحٌ طيبٌ يزرعُ فيه؛ وحكى بعضهم فيه الحقلة، أبو عمرو: الحقل الموضِعُ الجادِسُ، وهو الموضِعُ البِكرُ الذّي لم يزرع فيه قطٌ، وقال أبو عبيد: الحقلُ القراحُ من الأرض، ومن أمثالهم: لا يُنبت البقلة إلاّ الحَقْلة وليستِ الحقلة بمعروفة.**

قال ابن سيّدة: وأُرَاهُمْ أَنَثُوا الحقلة في هذا المثل لتأنيث البقلة أَوْ عَنَوْا بها الطائفة منه وهُو يُضْرَبُ مثلاً للكلمة الخسيسَة تخرجُ من الرّجُل الخسيس.

يُقال أحقل الزّرعُ وأحقلتْ الأرض؛ قال ابن بري: شاهده قول الأخطل: يخطُرُ بالمنجل وسط الحقل يومَ الحصادِ خطران الفحل.قال ابن الأثير: ومنه الحديث كانت فينا امرأة تحقل على أربعاء لها سَلْقًا، وقال: هكذا رواه بعض المتأخرين وصوّبه، أي؛ تزرع، قال: والرّواية تزرعُ وتحقِلُ »[1].

[1] جمال الدّين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير محمّد أحمد حسب الله وهاشم محمّد الشاذلي، د ط، القاهرة: 1119، دار المعارف، ج1، ص 945، مادة (حقل).

بعدما أنهينا تعريف الحقل لغة، سنتطرّق إلى التّعريف اللّغوي للنّظرية اعتمادًا على مُعجم الوسيط، « **فهي تُثبتُ ببرهان (مُو)، وفي الفلسفة: طائفة من الآراء تفسَّر بها بعض الوقائع العلميّة أو الفنيّة، ونظرية المعرفة: البحث في المشكلات القائمة على العلاقة بين الشّخص والموضوع أو بين المعارف والمعرُوف، وفي وسائل المعرفة، فطرية أو مكتسبة (مج) (ج) نظريات** »[1].

من خلال هذا التّعريف يتّضح لنا أنّ للنّظريّة مجموعة من المعاني المختلفة باختلاف الفرع الذّي تستخدم فيه هذه الكلمة، أو تُكون النظرية نوعًا من التّفسير لشرح كيفيّة حدوث ظاهرة ما.

مفهوم مُصطلح الحقول الدّلالية:

بعد أن اتّضح لنا مفهوم الحقل والنّظرية من زَاوية لغوية، سنتطرّق إلى التّعريف الإصطلاحي للحقول الدّلالية. « **يقصد بالحقل الدّلالي مجموعة من الكلمات التّي تنضوي تحت عنوان جامع لها؛ أي أنّ هذه الكلمات تنتمي إلى مصطلح عام شامل تنخرط تحتهُ مجموعة من الكلمات، كمصطلح (لون) الذّي يقعُ تحتهُ: الأحمر، الأصفر، والأخضر ....إلخ من مجموعة الألوانالمعروفة()** »[2]، وقد عرّفه « **ستيفنأولمان (StivenUlman) بأنّه قطاع متكامل من المادة اللّغوية يُعبر عن مجال معيّن من الخبرة** »[3].

ولابدّ أن تكون علاقات بين الكلمات التّي تنتمي إلى حقل دلاليّ ما، ذلك أنّ أساس جمع هذه الكلمات ضمن صنف محدّد؛ يعني أنّ بينها ترابُطًا أو علاقة من العلاقات المتعدّدة، بل إنّ معنى الكلمة ضمن الحقل الواحد لا يظهر إلاّ بالنّظر إلى المفردات الأخرى التّي معها، لذا نجد: «**ليونز (John Lyones)يعرّف معنى الكلمة بأنّه محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي ولم تكن هذه العلاقات بين الألفاظ داخل الحقل الدّلالي هي الوسيلة الوحيدة لكشف**

[1] مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ط 4، مصر: 2004، مكتبة الشّروق الدّوليّة، ص 932، مادة (نظر).

[2] محاضرة: الحقول الدّلالية: ألقاها: محسن حسين علي الخفاجي، في كليّة التربية للعلوم الإنسانية، يوم: 2018/07/04، على السّاعة: 08:12:37.

[3] ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر: محمّد نصّار، د ط. مصر: 2000، دار الكتب العالمية، ص 87.

دلالة المفردة، بل يعملُ السّياق أيضا على تحديد دلالة الكلمة المعينة تحديدًا دقيقا خلاله دلالة غيره منالكلمات المنتظمة في الحقل الدّلاليّ المعيّن»[1]؛ أي إنّ الحقل الدّلالي يزيل ويظهر دلالة الكلمة، سواء كانت مفردة أو داخل السّياق.

ب/ إصطلاحًا:

يُعرّفُهَا أولمانعلى أنّها: « **قطاع متكامل من المادة اللّغويّة يُعبّر عن مجال معيّن منالخبرة** »[2]؛ بمعنى لكلّ كلمة دلالة متصلة بمجال معيّن، ولذلك فنظرية الحقول الدّلالية تساهم في تحليل الكلمة بتوزيعها إلى مجالات دلالية كبرى، وفق الموضوعات التّي تتناولها، ثمّ تصنّف كلّ مجال إلى مجموعات دلالية صغرى، تدلّ كلّ مجموعة على جزء من الموضوع الذّي ينتمي باسمه المجال الدّلالي.

وفي ذات السّياق تقريبا يعرّفها جون ليونز على أنّها « **مجموعة جزئيّة لمفردات اللّغة** »[3]؛ أي أنّ معنى الكلمة يُفهم عن طريق مجموعة من الكلمات المتّصلة بها دلاليّا، فنجد على سبيل المثال كلمة: جد، أب، ابن تندرج تحت ما يعرف باسم حقل الأسرة. أمّا من العرب فقد أورد لها أحمد مختار عمر تعريفا وهو: « **مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عاميجمعها، وقد مثل بكلمات الألوان في اللّغة العربية التّي تقع تحت المصطلح العام (لون)وتضمّ ألفاظا مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض**»[4]؛ أي نجد عدّة كلمات توحي إلى نفس المعنى والدّلالة، وتُجمع في لفظ واحد شامل لها، وكذلك من التّعاريف المشابهة نجد تعريف نوُرْ الهدى لوشن: « **مجموعة من الكلمات تربط فيما بينها علاقة لسانية مشتركة، وتوضع تحت لفظعام يشمل تلك الألفاظ الثّانوي**»[5]؛ أي أنّ كلّ الكلمات تربطها علاقة دلاليّة وتشترك جميعا في التّعبير عن معنى عام يشتمل تلك الألفاظ الثّانوية.

---

[1] محاضرة: الحقول الدّلالية: ألقاها: محسن حسين علي الخفاجي.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ط 5، القاهرة: 1998، دار الكتب، ص 79.

[3] المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[5] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ط 1، مصر: 2001، ص 372.

نستخلص من التّعاريف المُوردة أنّ نظرية الحقل طريقة قائمة على اعتبار المعنى والدّلالة في ترتيب الكلمات داخل حقول، يكون الجامع فيها دومًا هو المعنى العام الذّي تتشارك فيه.

بعدما أنهينا التّعريف اللّغوي والاصطلاحي لنظرية الحقول الدّلالية، سنقوم بذكر إرهاصاتها وبداياتها.

2- إرهاصات نظريّة الحقول الدّلالية:

تعتبرُ نظرية الحقول الدّلالية من بين الاجتهادات الدّلالية بل من بين التّطوّرات التّي لحقت بعلم الدّلالة.

« تعدّ نظرية الحقول الدّلالية من بين النّظريات الدّلالية الغربية الحديثة، بيد أنّ هذه الفكرة لا يمكن أن نعتبرها قطعيّة؛ إذ هناك آراء متعدّدة تقول بوجود امتدادات للنظرية في التراث العربي، ويكمن رأيهم في أنّنا نجد آثارها عند العلماء العرب»[1]؛ يعني لا يمكن الجزم أنّ أصول هذه النظرية كان عند الغرب، بل هناك آثار عند علماء العرب، **« بدأت إرهاصات ظهور الحقول الدّلالية من استعمال العلماء "الحقل" بشكل عام، ثمّ بدأت الفكرة تتطوّر شيئا فشيئا مع علماء أمثال هيمبولدت (Himboldtc)، وهوردر(Harder) وماير (Oliver Meyer)»**[2].

لقد بدأت هاته النظرية عند الغرب مع **« اللساني السويسري دي سوسور (Di Sossur) إذ أشار إلى أنَّ الكلمات تندرج ضمن نوعين من العلاقات: علاقات مبنية على التشابه والتقارب من حيث اللّفظ ك: تعليم وتعلُّم.**

- وعلاقات مبنية على التّشابه في المعنى ك: تعلّم، تربية، تكوين »[3]، كما أنّ سوسور عرّف اللّغة على أنّها**« نظام من العلامات و أنّها نسق »**[4]؛ بمعنى أنّ هذه الكلمات لا يمكن أن تأخذ دلالتها إلاّ داخل النّظام، ثمّ إنّ معنى الكلمة يتحدّد من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى.

---

[1] منقور عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دط، دمشق: 2000م، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ص 80.

[2] هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدّلالة، دراسة تطبيقيّة في المخصص لابن سيّدة، رسالة مقدّمة لنيل شهادة درجة الدّكتوراه في اللّغة، المشرف: مصطفى عبد الحفيظ سالم. السعودية: 2001م، جامعة أم القرى، ص 26.

[3] هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدّلالة، دراسة تطبيقيّة في المخصص لابن سيّدة، ص 26.

[4] مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها مفاهيمها، ط 1، الجزائر: 2010، ص 216.

هذا ما مهّد الطّريق أمام علماء الدّلالة خاصة لصياغة نظرية الحقول الدّلالية كنظرية علميّة.

كنّا قد أشرنا فيما سلف أنّ: « **نظرية الحقول الدّلالية تجد جذورها في التّراث العربي لقديم بداية عند الأصوليين والمفسرين، واللّغويين، بحيث أنّ العرب ألّفوا المعاجم اللّغويّة عامة، ومعاجم المعاني على وجه الخصوص** »[1].

يعني يصعب الفصل بين المعاجم العربية ونظرية الحقول الدّلالية، فكلاهما يقسم الأشياء إلى موضوعات، وكلاهما يعالج الكلمات تحت كلّ موضوع.

يبدو أنّ اللّغويون العرب لهم لمسة في ظهور نظرية الحقول الدّلالية نذكر منهم: خلق الإنسان للأصمعي (216هـ)؛ إذ تناول فيه أحوال الإنسان قبل ولادته، ثمّ وصف جسم الإنسان كاملاً، نذكر كذلك من أعماله: كتاب الإبل تناول فيه أسماء الإبل وألوانها وكذا أمراضها.

3/ أنواع الحقول الدّلالية:

بعد أن خلصنا من الإرهاصات، سيكون الحديث في هذا المقام عن أنواع الحقول الدّلالية، لكن بعد الإشارة إلى بعض المعايير التّي وضعها العلماء لمعرفة الكلمات الأساسية من الهامشيّة.

ذكرنا سابقا أنّه من الضّروري معرفة الكلمات الأساسية من الهامشيّة، كون الكلمة الأساسية هي التّي تتحكّم في التقابلات الهامة داخل الحقل، فنجد:« **معيار بيرلن (Berlin) وكاي (Kay)، الذّي ينصّ على مبادئ** »[2] وهي كالآتي:

أ- « **الكلمة الأساسية تكون ذات لُكْسِمْ واحد؛ أي وحدة معجميّة واحدة** »[3]؛ بمعنى أنّ الكلمة الأساسية كلمة مفردة متمكّنة، لها دلالة معجميّة واحدة.

[1] منقور عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي، ص 81.

[2] هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدّلالية، دراسة تطبيقيّة في المخصص لابن سيدة، ص 34.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ب- « **الكلمة الأساسية لا يتقيّد مجال استخدامها بنوع محدّد أو ضيّق من الأشياء، فالشفرة في الاستعمال الحديث لا تطلق إلاّ وصفا للشّعر والبشرة، ولذا لا تكون كلمة أساسية. أمّا الحمرة فيأتي استعمالها غير مقيد وغير محدود فاعتبرت كلمة أساسية** »[1]؛ أي الكلمة الأساسية تأتي مفردة، تحدّد بها مجموعة الصّيغ التّي تتخذها الكلمة، على سبيل المثال كلمة: الألوان فهي كلمة مفردة، لكن تتفرّع إلى عدّة ألوان: أصفر، أحمر، أبيض، أخضر، أزرق....، على عكس كلمة أصفر فهي محدّدة.

ج- « **الكلمة الأساسية تكون ذات تميّز وبروز بالنّسبة لغيرها من استعمال اللّغة أي أنتكون الكلمة معروفة ومشهورة في الاستعمال عند أهل اللّغة** »[2]؛ يعني أنّ الكلمة الأساسية تكون معروفة من قبل مُستعمليّ اللّغة، على عكس الكلمة الهامشيّة.

د- « **الكلمة الأساسية لا يمكن التنبؤ بمعناها من معنى أجزائها بخلاف كلمات مثل: (Blue –Green)، وبرمائي، [فبرمائي] هنا لا نستدل بجزئها على الكلمة، فلو قلنا (بر) وحدها أو (مائي) وحدها لا نفهم أن المراد (برمائي)، فالكلمة الأساسية لها بصمة ومعنى** »[3]، يقصد هنا أنّه عندما تكون الكلمة الأساسية كلمة مركبة، لا يمكن أن نفهم معناها بورُودها مُفكّكة، بل تُفهم وهي مركبة، مثلا: كلمة قوس قُزح نقصد بها ظاهرة طبيعية، فلو قلنا (قوس) لوحدها أو (قزح) لوحدها لا نفهم أنّ المراد (قوس قزح).

هـ- « **لا يكون معنى الكلمة الأساسية متضمنا في كلمة أخرى ما عدا الكلمة الرّئيسية التّي تغطي مجموعة من المفردات، فاللّون كلمة أساسية، والأحمر والأسود والأبيض كلمات أساسيةأيضا، فهنا كلمات أساسية تدخل تحت كلمة أساسية أخرى وهي اللّون**»[4]؛ يعني لا يمكن فهم معنى كلمة أساسية، والعين، والأذن، والبطن، كلمات أساسية أيضا تدخل تحت كلمة أساسية أخرى وهي الجسم.

---

[1] هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدّلالية، دراسة تطبيقيّة في المخصص لابن سيدة، ص34.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، ص 34.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

و – « **الكلمات الأجنبية الحديثة الاقتراض من الأغلب ألاّ تكون أساسية**»[1]، يقصد هنا أنّ كلّ كلمة أخذتها لغة ما من لغة أخرى، وتكلّم بها أهلها على نحوٍ مُغاير لصورتها الأصليّة، لا تعتبر كلمة أساسية.

ي – « **الكلمات المشكوك فيها تُعامَلُ في التوزيع معاملة الكلمات الأساسية**»[2]؛ يعني أنّ الكلمات غير معلومة الأصل تعاملُ على أساس أنّها كلمات أساسية.

وهناك معيار آخر قام به «**باتيج (Battig) ومانتاجو (Mantageue)، الذّي يقوم على أساس إحصائي استقرائي إذ يُكلّف عدد من الأشخاص بكتابة أكبر عدد من الكلمات الواقعة تحت صنف معيّن في وقت زمني محدّد، ثمّ يقدم لهذا الصنف الثّاني، والثّالث وهكذا ...، بعدها تُرتَّب الكلمات على حسب تردُدها، فالمفردات الأكثر ترددا تكون أكثر بروزا وتُعدّ كلمة أساسية، والكلماتالتّي ترددت مرة واحدة عُدت هامشية** »[3]، هذا المعيار يقوم على عدِّ الكلمات وتصنيفها، فالكلمات التّي تُذكر في العديد من التّصنيفات تُعدّ أساسية، أمّا الكلمات التّي ترددت مرّة واحدة تُصنّف على أساس أنّها هامشية.

الآن نُوردُ أنواع الحقول الدّلالية بناء على ما قدمهُ الدّلاليون من تقسيمات وهي كالآتي:

أ – « **الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة التّي تُكوِّن العلاقة بينها على شكل التّضاد لأنّ النّقيض يستدعي النّقيض في عملية التّفكير والمنطق، فعندما نطلق حكما ما نتأكد من صحتهوتماسك بنيته بالعودة إلى حكم يُعاكسه، ومن هنا تنشأ الحقول المتناقضة** »[4]، فاللّون الأسود مثلا يستدعي الأبيض، والطويل يناقضُ القصير، والكبير يُعاكس الصّغير، والحزن يعاكس السعادة.

---

[1] هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدلالية، دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيدة، ص 34.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، ص 35.

[4] أحمد عزوز، " أصول تراثيّة في نظرية الحقول الدّلالية "، www.awu.dam.org، 23/ 06/ 2020م، 16:59 سا.

ب- **« الأوزان الاشتقاقيّة: وهي حقول صرفية تُلاحظ في اللّغة العربية بصورة أوضح ممّا في اللّغات الأخرى، وتصنَّفُ الوحدات في هذا المجال بناءً على قرابة الكلمات في ضوء العلامات الصرفية التّي تعدّ سمة صورية ودلالية مشتركة بينها داخل الحقل الواحد، وهذا النّوع من الحقول الدّلالية موجود في اللّغة العربية أكثر من غيرها من اللّغات، فقد تدل صيغة "فِعَالَةٌ" على المهن والصنائع، مثل: جِزارة – سِفانة – نِجارة، في حين تدلّ صيغة "مَفْعَل" على المكان مثل: مَسْبَح،مَنْزِل، مَرْبِد »**[1]؛ أي إنّ معرفة دلالات الألفاظ وارتباطها ببعضها، يكون بالرّجوع إلى أصول معانيها التّي استنتجت من خلال دلالة اللّفظ المماثل له في الوزن الصرفي.

ج- أمّا عناصر الكلام وتصنيفاته النّحوية ينقسم بدوره إلى قسمين هما:

أ. **« الحقول التّركيبيّة حيث تشمل مجموع الكلمات التّي ترتبط فيما بينها عند الاستعمال، ولكنّها لا تقع في الموقع النّحوي نفسه، كان بورزيغ (W.PORZIG) أوّل من درس هذه الحقول إذ اهتم بالكلمات الآتية: كلب- نباح، طعام- يُقدّم، يرى- عين، فرس- صهيل، يمشي- يتقدّم، يسمع- أذن، زهرة- تفتح، ينتقل- سيارة، أشقر- شعر »**[2]؛ يعني أنّ العلاقة بين هذه الكلمات المذكورةلا يمكن أن تكون مع غيرها، فمثلا: كلمة النباح يطلق على صوت الكلب فقط، والصّهيل يُطلق على صوت الفرس فقط؛ إذ لا يمكن أن نطلق كلمة عين على الأذن، والفعل يرى على الفعل يسمع.

ب. الحقول المتدرجة الدّلالة هذه الحقول **« هي التّي تكون فيها العلاقة متدرجة بين الكلمات، فقد ترد من الأعلى إلى الأسفل، أو العكس، أو تربط بين بُناها قرابة دلالية، فجسمالإنسان كمفهوم عام يتجزأ وينقسم إلى مفاهيم صغيرة (الرأس، الصدر، البطن، الأطراف العلوية، الأطراف السفلية)، ثمّ يتجزأ كلٌّ منها إلى مفاهيم صغرى، فأصغر الأطراف العلوية مثلا:(اليد،الرسغ، الساعد، العضد) واليد (الكف، الراح، الأصابع)، وهكذا....»**[3]؛ أي أنّ العلاقة بين الكلمات تكون في بناها، لهذا هي متسلسلة من حيث دلالتها.

---

[1] شاكر سالم، مدخل إلى علم الدّلالة، تر: محمّد يحياتن. د ط. الجزائر: 1992، ديوان المطبوعات الجامعيّة، ص 46.

[2] أحمد عزوز، " أصول تراثيّة في نظرية الحقول الدّلالية "،www.awu.dam.org.

[3] المرجع نفسه.

يمكن أن نُورد أيضا أنواع للحقول الدّلالية بناءعلى ما قدمه الدّلاليون من تقسيمات وهي كالآتي:

أ- الترادف: لقد أورد ابن منظور تعريفا لغويا في معجم لسان العرب في مادة « **ردف ومصدرها الرّدف: ما تبع الشيء وكلّ شيء تبع شيئا فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهوالترادف والجمع الرّدافيوالترادف التتابع** »[1]؛ أي تتابع شيء بشيء أو شيء وراء شيء.

أمّا التّعريف الاصطلاحي فقد عرّفه بعض علماء فقه اللّغة أنّه: « **الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد، أي أنّه يقتضي وجود أكثر من كلمة متعدّدة، أمّا المعنى فغير متعدّد، وقد شغل أهل اللّغة بظاهرة الترادف في اللغة العربية، وعدّها بعضهم من أبرز خصائص اللّغة العربية**»[2]؛ بمعنى هناك ألفاظ وكلمات متعدّدة بمعنى واحد فقط مثلا: كلمة جسم لها ألفاظ عديدة مثل: جسد، بدن، أو كلمة حزن: الأرق، البكاء، الدّموع، أو كلمة الضباب: السحب، الغيوم.

قسّم أهل اللّغة الترادف إلى قسمين هما: «**التّرادف التّام بين كلمتين أو أكثر، وهذا يعني فيما تشير له الكلمة من حيث معناها الأصلي أو المعاني التّي ترتبط وتوحي بها على الأقل فيذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة** »[3]؛ يعني أنّ الترادف التام من حيث دلالة الكلمات ومعناها الأصلي، لكن مهما تطابقت كلمتين، تختلف دلالتها وفق طبيعة الشّخص، أو قدرته العقلية، أو تجاربه مثل: ذهب، راح، غادر. أمّا شبه الترادف « **فحينما تُستعمل الكلمة في سياق معيّن فلا تصلحُ الأخرى في السياق نفسه، وأي اختلاف يؤدي إلى شبه الترادف، وهذا النّوع من الترادف يسبب مشكلة مُعجمية، لأنّه يوقع الباحث في المعجم في حلقة مُفرغة، إذ لابدّ من وجود مقياس يَعرف ويَفهم به تلك الفروق الدّلالية بين الكلمات المترادفة، وأنّ الكلمتين تتفقان في المعنىولكنهما تختلفان في درجة التّطابق**»[4]؛ يعني أنّه لما نستعمل كلمة في سياق معيّن، لا

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص 1625، مادة (ردف).

[2] محي الدّين محسن، علم الدّلالة عند العرب الرازي أنموذجا، ط 1، لبنان: 2008، دار الكتاب الجديدة، ص 215.

[3] طالب محمّد اسماعيل، مقدّمة لدراسة علم الدّلالة في ضوء التّطبيق القرآني والنّصّ الشّعري، ط 1، الأردن: 2009، كنوز عمان، ص 190.

[4] طالب محمد اسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، ص 191.

يصلح استعمال مرادفها في نفس السّياق، لأنّه بالرّغم من كونها كلمات متفقة في المعنى، لكن يبقى هناك تفاوت طفيف في درجة التّطابق.

ب- التّضاد: عرّفه « **ابن الأنباري في مقدّمة كتابه الأضداد هذا الكتاب ذكر الحروف -أي الكلمات- التّي تَوَقّعها العرب على المعاني المتضادة فيكون الحرف فيها مؤديّا عن معنيينمختلفين**»[1]، يُفهم من قول ابن الأنباري أنّ كتابه الأضداد يحوي الكلمات المتضادة التّي لها دلالات غير مترادفة بل معاكسة تماما، وهذا ما يعرف بالتّضاد، مثلا: ليل/ نهار، موت/ حياة، حزن/ سعادة.

كذلك هناك علاقة مبنية على الاشتمال « **وهي تشبه علاقة الترادف إلاّ أنّها تضمن من جانب واحد يكون (أ) مشتملا على (ب)، حين يكون (ب) أعلى في التقسيم أو التفريعي مثل: الإنسان وخالد** »[2].

هذا يعني أنّ خالد مُشتمل في الإنسان، مثلاً: الحيوان يشتمل على القط؛ بمعنى أنّ القط مُشتمل في الحيوان.

يمكن القول أنّ العلاقات الدّلالية من أهمّ الظواهر اللّغوية التّي تؤدي إلى نماء اللّغة العربية فهي تساهم في تطور اللّغة وثرائها لُغويا. كما أنّه يتّضح لنا عدم وجود وصفة مثالية لترتيب الكلمات داخل الحقول لكون أي كلمة بمقدورها أن تكون داخل حقل آخر، فما بُني على الترادف قد يكون موجودًا في حقل مبني على الأوزان، مثلاً: الذاهبُ والغادي.

يتضح لنا من هذا المثال أنّ لنظرية الحقول الدّلالية عيب التداخل، كون أنّ المحتوى اللغوي يمتدّ من حقل إلى حقل دون وجود حدود تصنيفيّة دقيقة وصارمة.

---

[1] محمّد ابن القاسم بن محمّد ابن الأنباري، الأضداد، تح: محمد أبي الفضل ابراهيم، د ط. الكويت: 1960، دائرة المطبوعات والنّشر، ص 1-2.

[2] منقور عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي، ص 93.

4- أهمية نظرية الحقول الدّلالية:

تتجلى أهمية وقيمة نظرية الحقول الدّلالية في الهدف الذّي تصبو إليه، وهو جمع كلّ كلمة وأختها، ممّا جعلها تسهم بهذا في إيجاد حُلول لبعض المسائل اللّغوية المقدمة، ومن أبرزها ما يأتي:

أ- تسهم نظرية الحقول الدّلالية في:« **الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والاختلاف بين الكلمات التّي يجمعها حقل واحد، وبينها وبين المصطلح العام الذّي يجمعها، فيتّضح لنا بذلكمجال استعمال كلّ كلمة بدقة** »[1]؛ يعني تقوم على كشف العلاقات المتواجدة بين الكلمات من تضاد، وترادف، وعلاقة تقارب، مع إظهار أوجه الاختلاف والتّشابه، وتصنيفها في حقول خاصة.

ب- تقوم كذلك نظرية الحقول الدلالية على « **تزويدنا بقائمة من الكلمات لكلّ موضوع على حدى، وهذا ما يُسهل على الكاتب أو المتكلّم في موضوع معيّن اختيار ألفاظه بدقة، ويوفّر لهفرصة اختيار الأنسب منها لتعبيره** »[2]؛ أي إنّ نظرية الحقول الدّلالية تقوم بتصنيف المفردات في مجال خاص بها، من أجل تسهيل عملية انتقاء الألفاظ المرادة أثناء التّحليل أو التّعبير، كذا أثناء البحث في وقت وجيز ودون تعب.

ج- كما« **تضمن النظرية لمفردات اللّغة وضعها في شكل تجميعي تركيبي ينفي عنهاالانعزالية** »[3]؛ يعني أنّ نظرية الحقول الدّلالية تقوم بجمع مفردات اللّغة، مثلا: المترادفة وتصنيفها.

د- يتحدّد أيضا « **من خلال النظرية أوجه الخلاف بين اللّغات، وكذا الأسس المُشتركة التّيتحكمُ اللّغات في تصنيفها للمفردات** »[4].

يعني طريقة تحليل نظرية الحقول الدّلالية للمفردات يُبيّن لنا مدى تداخل واختلاف اللّغات في طريقة تصنيفها للمفردات داخل حقول خاصة بها.

---

[1] باديس لهويمل " نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللّساني المعاصر ". www.asjp.cerist.dz، 02/ 06/ 2020، 09:02 سا.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه.

كذلك تساهم نظرية الحقول الدلالية في تقديمها لطريقة تصنيف المعاجم بالاعتماد على الموضوعات مثلا: الألفاظ التّي تشمل المدرسة لتُشكّل معجما مدرسيّا؛ يعني يشمل كلّ ما هو موجود داخل المدرسة.

5- بعض النّماذج:

بعدما أنهينا التّعريف اللّغوي والاصطلاحي، وأشرنا إلى البدايات الأولى لنظرية الحقول الدّلالية، وكذا إلى أنواعها وأهميتها، نذكر الآن بعض جهود الدّلاليين العرب وكذا الغربيين على النّحو الآتي:

أ- **عند العرب:** نذكر مثلا: « **كتاب خلق الإنسان للأصمعي وهو أوّل كتاب يصل متكاملا في هذا الموضوع، وهو يضم الحمل والولادة، وأعمار الإنسان، وأسماء جماعة الخلق، وجسم الإنسان، وتسمية كلّ الأعضاء، الرّأس، العنق، الكتف، الظهر، القلب، الصدر، البطن، اليد، الرِّجل، أعضاء التناسل عند الرّجل والمرأة، وأوصاف عامة عن كلّ منهما** »[1].

كما أورد لها كذلك الثعالبي في ظهور الشيب وعمومه: « **قال للرّجل أوّل ما يظهر الشيب به: قد وخطه الشيب، فإذا زاد قيل: قد خصّفه وخوّصه، فإذا ابيضّ بعض رأسه، قيل: أخلِسَ رأسه فهو مُخلس، فإذا غلب بياضه سواده، فهو أغثمُ، فإذا شمطت مواضع من لحيته قيل: قد وخزه القتيرُ ولهزهُ، فإذا أكثر فيه الشيب وانتشر، قيل: قد تقشّعفيه الشّيب** »[2]، يتّضح لنا أنّ التّراث العربي عرَف هذه النظرية عَمَليّا منذ زمن بعيد؛ إذ تمتدّ في تراثنا إلى مرحلة جمع اللّغة وتأليف المعاجم.

ب- **عند الغرب:** كانت لعلماء الدّلالة الغربيين جهود ومحاولات في نظرية الحقول الدّلالية حين وضعوا تحديدا دقيقا للمجال الدّلالي أمثال: «**بورزيغ الذّي دعا إلى الإقرار بأهمية العلاقات التلائميّة القائمة** »[3]؛ يعني أنّه هناك علاقات دلالية تجمع بين المفردات مثلا: يعضُّ، أسنان،

---

[1] أحمد عزوز "أصول تراثيّة في نظرية الحقول الدّلالية"، www.awu.dam.org.

[2] باديس لهويمل " نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللّساني المعاصر ".

[3] بوثينة حشاني وكنزة خلود جمال، شعر الخنساء (الديوان)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللّغة والأدب العربي، المشرف: غنام رشيد. الجزائر. 2016/ 2017، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ص 16.

كلب، ينبح. كما أشار ترير(Trier)« **الذّي صبّ جهده على مفردات اللّغة الألمانية الخاصة بالمعرفة في القرنيين الثاني عشر والثّالث عشر، وقد جعل المرحلتين موزّعتين على حقلين، فوضع في حقل المرحلة الأولى الصفات الجيّدة والصّفات غير الجيّدة، وفي حقل المرحلة الثانية جمع الكلمات المرتبطة بالخبرة الدّينية، والمعرفة، والفنّ** »[1]، نرى أنّه حتى علماء الغرب أظهروا اهتماما كبيرا بنظرية الحقول الدّلالية، حين قيامهم بمحاولات تصنيفيّة في هذا المجال.

6- نقد النّظرية:

لاشكّ أنّ التميّز والقصور سمة كلّ دراسة قائمة على وجهات نظر والتحليل والتّصوّر، وهذا ما حصل لنظرية الحقول الدّلالية التّي لعبت دورا هاما في دراسة المعنى، وبالرّغم من ذلك فقد وجهت إليها انتقادات كثيرة، ومن أهمّ هذه الانقادات: « **عدم الاهتمام بالسّياق الذّي تردُ فيه الكلمة بعد أن اتضح الآن أنّ دلالة الكلمة لا تتحدّ إلاّ في إطار السّياق سواء أكان سياقًا عاطفيا أم سياقا مقاميا**»[2]؛ يعني أنّ نظرية الحقول الدّلالية اهتمت فقط بدراسة الدّلالة ومعنى الكلمة وهي مفردة؛ يعنيخارج نطاق السّياق كون أنّه يبرز معنى الكلمة.

تُنتقدُ هاته النّظرية أيضا في مسألة صعوبة تصنيف الكلمات داخل الحقول الدّلالية؛ إذ أنّ الحقل القائم على معيار ترادف الكلمات فيه قد يكون ذاته أحيانا حين التزام معيار الوزن الصرفي، فعائدٌ وراجعٌ مترادفان في ذات الوقت، لهما نفس الوزن الصرفي.

المبحث الثّاني: التّصوّر الحالي للأنثى

وهو مبحث مخصّص للتّحدّث عن التّصوّر الحالي للأنثى، أدرجنا فيه عنصرين، العُنصر الأوّل سنبحث فيه عن مقام الأنثى عند الصّعيد القانوني، أمّا العنصر الثّاني فخُصّص لمعرفة النظرة الاجتماعية المحاطة بها.

[1] بوثينة حشاني وكنزة ظود جمال، شعر الخنساء (الديوان)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللّغة والأدب العربي، المشرف: غنام رشيد. الجزائر. 2016/ 2017، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ص 16.

[2] هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدّلالية، دراسة تطبيقيّة في المخصص لابن سيدة، ص 42.

إنّ غايتنا من كلّ هذا هنا هو تقديم التّصوّر القانوني والاجتماعي للأنثى ومعرفة دقائق وميزات كلّ تصوّر، ومن ثمّ معرفة التّصوّر الذّي بُجّلت فيه الأنثى والتّصوّر الذّي دُنِّست فيه، لنعرف لاحقًا باستخدام معطيات هذا المبحث في الفصل الثّاني ما هو التّصوّر الذّي اعتُمد في إدراج موضوع الأنثى في تلك الكتب المدرسية.

1- على صعيد القوانين:

إنّ حق مشاركة الأنثى في الحياة العامة حق كرّسته عدّة مواثيق واتفاقيات دولية، وكذا مختلف الدّساتير والقوانين الوطنية، والجزائر إحدى هذه الدّول التّي أكّدت على مبدأ المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات، ونادت بإزالتكلّ العقبات التّي تحول دون مشاركة الجميع الفعلية في الحياة السياسية، والاقتصادية، بناءً على هذا سنعرض هنا جملة من المحطات القانونية التّي تنصرف إلى شؤون الأنثى، لنرى ما مدى إنصافها لها من عدمه.

أ- حقوق المرأة في الاتفاقيات الدّولية:

أوّلا: ميثاق الأمم المتّحدة:

ورد في هذا الميثاق العديد من النّصوص التّي أكّدت على مساواة النّساء بالرّجال في كافة الحقوق والالتزامات منها: « **التأكيد على المساواة بين الرّجال والنّساء في الحقوق والالتزامات والحريّات الأساسية بلا تمييز بسبب الجنس أو اللّغة أو الدّين** »[1]، كذلك أكّد الميثاق على «**التسوية في الحقوق بين الشّعوب رجالا ونساءً وبأن يكون لكلّ منهما حقّ تقرير مصيرها**»[2]، فهذا البند ينصف الأنثى في موقعتها ويجعلها بحقّ كائن تشاركي مع الرّجل.

ثانيا: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

[1] إسلام دسوقي عبد النبي "حقوق المرأة في المواثيق الدولية والأنظمة السعودية ورؤية المملكة 2030 بين الواقع والمأمول "، http://www.un.org/ar/universaldelaration-humain-rights/index.html.

[2] المرجع نفسه.

انطلق هذا الإعلان من « **منطلقات عامة وشاملة لكلّ بني البشر بمن في ذلك النساء، بحيث لا يمكن فصل حقوق المرأة من المفهوم العام والشّامل لحقوق الإنسان** »[1]؛ أي إنّه يدعو إلى المساواة التامة بين الرّجال والنّساء في كافة الحقوق.

أكد أيضا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أنّه:« **يشعّ في العالم احترام حقوق الإنسان والحريّات الأساسية للجميع بلا تمييز بسبب الجنس أو اللّغة أو الدّين، ولا تفريق بين الرّجال والنّساء ومراعاة تلك الحقوق والحريات فعلاً** »[2].

ثالثا: الجمعية العامة للأمم المتحدّة ديسمبر 1979:

تبنت الجمعية اتفاقية القضاء على كلّ أشكال التّمييز ضدّ الأنثى، هذا من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين، وممّا جاء في الاتفاقية:« **اتّخاذ الدول جميع التّدابير المناسبة حتى تتمكّن النّساء من ممارسة حقوقهن السياسية سواء تعلّق الأمر بالترشيح والتشريعات، والمواثيق النّاقدة لصالح المرأة** »[3].

رابعا: ميثاق الاتحاد الإفريقي:

تحثُّ المادة الثّالثة من هذا الميثاق على « **ضرورة تشجيع التّعاون بين الدّول آخذين بعين الاعتبار ميثاق منظمة الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان والشّعوب، وحثّ الدول الإفريقية على تعزيز المساواة بين الجنسين** »[4]، يظهر جليا معالم الاهتمام الدولي بوضع الأنثى في إطار النّظام القانوني الدّولي لحماية حقوق الإنسان، باعتبار الأنثى الرّكيزة الأساسية في بناء المجتمعات.

---

[1] هادي محمود، مفهوم حقوق المرأة وعلاقته بمفهوم حقوق الإنسان، د ط، العراق: 2003، مركز الدّراسات المستقبلية الإستراتيجية، ص 10.

[2] عبد القادر حوبه " مبدأ المساواة بين الرّجل والمرأة بين مفهوم المنظومة القانونية الدولية وخصوصيات المجتمعات الإسلامية " مجلة الباحث للدّراسات الأكاديمية. الجزائر: جوان 2015، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ع 6، ص 93.

[3] ربوح ياسين، النّدوة الدولية حول المشاركة السياسية للمرأة، ترقية الحقوق السياسية للمرأة في الجزائر: بين النّصوص القانونية والممارسات الميدانية، 17 و18 مارس 2018، ورقلة، ص 06.

[4] مبروكة محرز، المكانة السياسية للمرأة في القانون الدولي والتشريع الجزائري، مذكرة ماجستير في كلية الحقوق والعلوم السياسية، المشرف: لشهب حورية. الجزائر: 2013/ 2014، جامعة بسكرة، ص 65.

ب- حقوق المرأة في الاتفاقيات المحلية:

أوّلا: الحقوق السياسية للمرأة في المنظومة القانونية الجزائرية: نصّ دستور الجزائر لسنة 2016 في مادته رقم 36: « **تعمل الدّولة على ترقية التناصف بين الرّجال والنّساء في سوق التّشغيل، وتشجيع الدّولة ترقية المرأة في مناصب المسؤولية في الهيئات والإدارات العمومية وعلى مستوى المؤسسات** »[1].

ثانيا: حقوق المرأة في الدّستور الجزائري:

ورد في الدّستور الجزائري لسنة 1996 في المادة 29 أنّه: « **كلّ المواطنين سواسية أمام القانون، ولا يمكن أن يتذرع بأي تمييز يعود سببُه إلى المولد أو العرق أو الجنس أو الرّأي أو أي شرط أو ظرف آخر شخصي أو اجتماعي** »[2].

كما أقرّ أيضا من خلال المادة 31 مبدأ المساواة أمام مؤسسات الدّولة وذلك بنصّها: « **تستهدف المؤسسات ضمان مساواة كلّ المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات أو بالإنتخاب والمشاركة في سياسات حكومية وجميع المنظمات والجمعيات غير الحكومية** »[3].

ثالثا: الميثاق العربي لحقوق الإنسان:

تضمّن هذا الميثاق عدّة بنود في مجال المساواة بين الرّجل والمرأة منها ما نصّت عليه: «**الرجل والمرأة متساويان في الكرامة الإنسانية والحقوق والواجبات في ظل التّمييز الإيجابي الذّي أقرّته الشّريعة الإسلامية والشرائع السماوية الأخرى، بإزالة العقبات التّي تعيق تفتّح**

[1] ربوح ياسين، النّدوة الدولية حول المشاركة السياسية للمرأة، ترقية الحقوق السياسية للمرأة في الجزائر: بين النّصوص القانونية والممارسات الميدانية، ص 13.

[2] بن عياد جليلة " حماية المرأة في القانون الجزائري والقانون الدولي " المرأة والسلم الأهلي، لبنان، 19- 21 مارس 2015، ص 06.

[3] عبد القادر حوبه " مبدأ المساواة بين الرّجل والمرأة بين مفهوم المنظومة القانونية الدولية وخصوصيات المجتمعات الإسلامية "، ص 100.

شخصية الإنسان، وتحول دون مشاركة الجميع الفعلية في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية»[1].

نخلص إلى القول أنّ الأنثى على الصّعيد القانوني مُنّزلة في مرتبة تساوي مرتبة الرجل، فقد أنصفتها في الحقوق والواجبات، متجاوزة بذلك التّدنيس الذّي أنزلتها إياها العادات والتّقاليد.

2- في النّظرة الاجتماعية:

سنتحدثُ هنا عن التّصوّر الذّي تُقدّمه العادات والتقاليد والنظرة الدّينية للأنثى.

أ- **الأنثى في الحضارات:** كانت الأنثى في الحضارات الأولى مُهمّشة وخاضعة لسلطة الرّجل.

كانت مثلا عند « **الرّومان تُعتبر حيوانا نجسا، لا تدخل المعابد في الدنيا وتحرمُ من الجنة في الآخرة** »[2]، وأمّا في التشريع « **الآشوري فكانت المرأة تُجبرُ بعد موت زوجها أن تتزوج بأخيه أو من أحد أبنائها** »[3]، ومن الظواهر التّي تؤكّد على احتقار الأنثى«**إعارة الزّوجات ففي العصر الذهبي في إسبرطة كان الأزواج يعيرون زوجاتهم للرّجال الأقوياء والأذكياء، لكي تُنجب أبناء أقوياء ونجباء** »[4]، كما اعتبرت الأنثى في « **بابل كالماشية يمتلكها الرّجل ويتصرف بهاكما يشاء، وأقصى ما أعطته هذه الشّريعة للمرأة من حق أن فرضت على من يقتل بنتا لرجل أن يُسلّمه القاتل ابنته ليقتلها أو يمتلكها إن عفا عنها** »[5]، ونفس هذا الحظ المشؤوم في بلاد « **الفرس فقد كانت حقًا للرّجل، وملكًا له يتصرّف بها كما يشاء، ويتصرّف بمالها وجميع ممتلكاتها ولهُ الحق بقتلها والحكم عليها بالموت** »[6]، نفس المذلّة تعرضت لها في « **بلاد الصين إذ لم**

---

[1] بن عياد جليلة "حماية المرأة في القانون الجزائري والقانون الدولي"، ص 06.

[2] نوال بورحلة " مكانة المرأة في الحضارات "، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر: ديسمبر 2017، جامعة الجزائر 2، ع 31، ص 98.

[3] المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، ص 97.

[5] نوال بورحلة " مكانة المرأة في الحضارات "، ص 97.

[6] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

تكن وضعية المرأة بأحسن حال، فمولِدها كان نكبة وشؤم على أهلها، وعلى جميع من يراها، ولا حقّ لها بالميراث لا من مال أبيها، ولا من مال زوجها، وهي بمثابة المتاع للبيع والشّراء »[1].

اعتبرت أيضا الأنثى في الحضارة « **الرّومانية مساعدة للشيطان، ونفُسها لا تقارن بنفس الرّجل، وكان القانون الرّوماني يعطي الرّجل السلطة المُطلقة عليها »[2]**، إنّ هاته المكانة التّي وضعت فيها الأنثى لا تعكس سوى الوجه السيء للمجتمعات آنذاك.

ب- الأنثى في العادات والتّقاليد:

لا تزال التّقاليد إلى يومنا هذا غير رحيمة بالأنثى فقد « **نظرت التّقاليد إلى المرأة على أنّها نصف إنسان وأنّها مُباءة الرّذائل الخلقية ومُسْكَن الفُسق والفُجور، وأن الأنثى هي الكائن ذو الرّذيلة »[3]**، يوضّح أكثر هذا تلك التهنئة التّي وجّهها عصام حجي، المستشار العلمي للرّئيس الأسبق "عدلي منصور" بمناسبةالإحتفال باليوم العالمي للمرأة؛ إذ انتقد صورة المرأة في العادات والتّقاليد قائلا: « **إلى حرّاس العادات والتقاليد الخاطئة الذّين يختزلون وجُود المرأة في مجتمعنا، ويا من تتهمون المرأة الحرّة بكلّ الخطايا، أنتم بِظُلمِكم وقَهْرِكُم، قد تكونوا في نظر الخالق أكثر خطيئة من الجريئة التّي تكسِرُ عاداتكم وتقاليدكم لتخرج من الجحيم الذّي تعيش فيه الكثيرات فيمجتمعنا»[4]**، هذه المعاملة للأنثى وهذه النّظرة السلبية لها لا تزال مترسّخة لاعتبار « **العادات والتّقاليد جزءًا من المنظومة الثقافية والفكرية العامة لدى العرب والتّي تتعامل مع المرأة على أنّها شيء مملوك ولا قيمة لمشاعرها »[5]**، هذه الأفكار المغلوطة التّقليدية المتعلّقة بالأنثى التّي تنتزع إنسانيتها وتعاملهاباعتبارها مملوكة، كلّها أفكار أدّت إلى زرع بذور الأمل والقوّة

---

[1] نوال بورحلة " مكانة المرأة في الحضارات "، ص 98.

[2] إيمان أحمد الصالح وكوثر بوزغاية، المحددات الاجتماعية لعمل المرأة الصحفية في المجتمع الجزائري، مذكرة مكمّلة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع، المشرف: بلال بوترعة. الجزائر. 2015/ 2016، جامعة الشّهيد حمّه لخضر بالوادي، ص31.

[3] إسماعيل مظهر، المرأة في عصر الدّيمقراطية، د ط، مصر: 1949، مكتبة النّهضة المصرية، ص 199.

[4] عصام حجي " المرأة تعيش في جحيم العادات والتّقاليد والعيب والحرام " https://im.masralabia.net، 12. 07. 2020، 15 سا.

[5] نادين نمري "أغرب العادات المتعلقة بالمرأة في العالم العربي" https//:raseef22.com، 12. 07. 2020، 16 سا.

في كيان الأنثى وأدَّى إلى اندفاعها نحو صُنع مستقبل زاهر لها دون ربطها بالرجل الذّي لا طالما أساء إليها.

ج- الأنثى في الدّين:

جاءت الأديان كي تُخلص البشريّة من عاداتها وتقاليدها البالية غير الإنسانية، ولتعيد للإنسان إنسانيته، بعيدا عن سلطة العادات والتقاليد التّي تشكّل في بلداننا العربية خاصة أزمة فكرية واجتماعية وثقافية وإنسانية، والأنثى هي الطرف الذّي يدفع الثّمن غالبا في هذا المضمار؛ إذ عليها الخضوع الكامل لسلطة الأبّ أو الأخ الأكبر، حتى وإن كانت هذه الأنثى متعلمة ومتحرّرة فكريّا، لقد جاء الإسلام مثلا ليُحرّر الأنثى من قيود الذل والإهانة، « **فالصفة التّي وُصفت بها المرأة في القرآن الكريم هي الصفة التّي خُلقت عليها، أو هي صفتها على طبيعتها التّي تحيا بها مع نفسها، ومع ذويها، والحقوق والواجبات التّي قرّرها كتاب الإسلام للمرأة قد أصلحت أخطاء العصور الغابرة في كلّ أمة من أمم الحضارات القديمة، وأكسبت المرأة منزلة لم تكسبها قط من حضارة سابقة** »[1]، إنّ معاملة القرآن للأنثى أفضل معاملة؛ إذ رفع من شأنها وعلّى من قدرِها، فهي المعاملة الإنسانية التّي تقوم على العدل والإحسان، وفيما يلي بعض المحطات التّي تؤكّد على وجُوب احترام الأنثى:

بلغت الأنثى المسلمة بفضل المبادئ التّي أتى بها الدّين الإسلامي « **مكانة عظمى وأصبحت لا تختلف عن الرّجل حيث سنّ لها حقوقا من أهمها حقِها في العمل** »[2]؛ إذ يُعتبر فريضة على كلّ مُسلم ومسلمة، والأنثى في الإسلام مساوية للرّجل تماما، فلها مشاعرها ولها أحوالها، ولها خصائصها، **لقوله تعالى { يا أيّها النّاس اتّقُوا ربّكُم الذّي خَلَقكُم من نفسٍ واحِدةٍ } [النّساء، الآية: 01]**، الله تعالى في قوله يُحذّرنا ويأمرنا بالتزام أوامره، واجتناب نواهيه، فهو الذّي خلقنا من نفسٍ واحدة، المرأة مساوية للرّجل بكلّ التّكاليف الشرعية، مساواتها له في الإنسانية، ومساواتها له في سموّهِ، ومساواتها له في كرامته، وهي مكلفة بكلّ التكاليف الشرعية التّي كلّف الله

[1] عباس محمود العقاد، المرأة في القرآن، ط 1، مصر: 2012، المؤسسة المصرية للطبع والنشر والتوزيع وريدنج واي، ص 07.

[2] إيمان أحمد الصالح وكوثر بوزغاية، المحددات الاجتماعية لعمل المرأة الصحفية في المجتمع الجزائري، ص 32.

بها الرّجل في **قوله تعالى: { إنّ المُسلمين والمُسلمات والمُؤْمِنينَ والمُؤْمِناتِ والقَانِتِين والقَانِتاتِ والصَّادِقِين والصَّادِقاتِ والصَّابِرِينَ والصَّابراتِ والخَاشِعِين والخَاشِعَاتِ والمُتَصَدِّقِينَ والمُتَصَدِّقاتِ والصَّائِمِينَ والصّائمات والحَافِظِين فُروجَهم والحَافِظَات والذَّاكِرِينَ اللهَ كثيرًا والذَّكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لهُم مَغْفِرَةً وأَجْرًا عَظِيمًا }[الأحزاب، الآية: 35]**، يؤكّد المولى عزّوجلّ في قوله ويُبيّن أنّ الأنثى كالرّجل مساوية لهُ في جميع التّكاليف الشّرعية.

نجد كذلك أنّ الإسلام أعطى للأنثى حقّها في العمل، **وأن** تشتغل وتستثمر أموالها، كما أنّه يُكسبها حقها في الميراث، يقول **جلّ وعلا { للرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالدَانِ والأَقْرَبُونَ ممّا قلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا }[النّساء، الآية: 32]**؛ يعني أنّه جعل الله تعالى للرّجال نصيبًا مُقدّرًا، كما جعل للنّساء نصيبا أيضا.

نستخلص أنّ هذه الحقوق التّي منحها الإسلام للأنثى جعل « **تقدم المجتمع مرتبط بتقدم ورُقيّ المرأة فيه، وأنّه لا تَقَدُمَ ولا نهوض لأي مجتمع إذا لم يسمح للمرأة أن تمارس دورها الطّبيعي والإجتماعي والسّياسي في إصلاح المجتمع** »[1]، إذن الأنثى هي أساس بناء المجتمعات، ولا حول ولا قوّة للرّجل دون الأنثى، فوراء كلّ رجل عظيم إمرأة عظيمة، ووراء كلّ مجتمع راقٍ أفراده، هؤلاء الأفراد مكونُون من ذكور وإناث.

المبحث الثّالث: موقعة الأنثى في الدّراسات اللّغوية القديمة

سيكون الحديث في هذا المقام عن موقعة الأنثى في الدّراسات اللّغوية القديمة، أدرجنا فيه عنصرين العنصر الأوّل يتناول موقعة الأنثى كباحثة، وكعالمة، ومؤلفة، أمّا العنصر الثّاني فكنصّ مستشهد به في النّحو والمعاجم القديمة، والهدف من وراء هذا كلّه هو السعيّ لمعرفة جواب لسؤال هل موقعة الأنثى في الدّراسات اللّغوية القديمة موقعة جيّدة أم سيّئة ؟ وقد يُعيننا معرفة ذلك على تفسير موقعتها لاحقا في الكتب المدرسية التّي نبحث فيها عنها.

[1] عبد الحميد الأنصاري، قضايا المرأة من تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع، ط 1، مصر: 2000، دار الفكر العربي، ص15.

أ- كشاعرة: سيكون من « **الإجحاف أن تنطوي صفحاتها في السّجل، إذ برزت المرأة منذ العصر الجاهلي في أشعار الشّعراء نذكر مثلا الخنساء** »[1]، التّي لم تحظ بالحريّة في إنشاد أشعارها «**لأنّ الثقافة الذّكورية أنذاك استبعدت الخنساء من إنشاد الشّعر، ما أدّى بها بالتّعبير على همومها بلغة الرّجال** »[2]؛ يعني أنّ الثقافة الذّكورية قد حصرتها في « **فنّ الرّثاء لا غير ولم تسمح لها بالتّعبير عن حبها أبدا، فالمجتمع التقليدي ألزم الخنساء بصبّ كلماتها في الشّكل العمودي الذّي ينتسب إلى الرّجل** »[3]، برزت أيضا «**تقية بنت غيث بن علي الأرمنازي المولودةفي دمشق سنة 1111م، المتوفاة بالإسكندرية سنة 1184 م، برعت في نظم القصائد البديعة، ولها ديوان صغير** »[4].

يظهر من خلال ما سبق أنّ الشّعر لم يكن من حظّ الأنثى لعدم وجود مساواة بينهما وبين الرّجل، ما أدّى إلى استبعادها من السّاحة الشّعرية.

ب- كمؤلفة وكعالمة:يتصوّر البعض خُلو ساحة التأليف في الحضارة العربية من إسهامات الأنثى، إلاّ أنّ هذا غير صحيح فلقد برعت النّساء في التأليف، وكانت أكثر مؤلفاتهنّ حول «**الحديث الشّريف نذكر منهن بيبي بنت عبد الصّمد بن علمي الهرثمية التّي عاشت في القرن الحادي عشر ميلادي، كذلك مريم بنت عبد الرّحمان بن أحمد الحنبلية (ت 1357م) لها مؤلف في علم الحديث، كذلك فيروزة بنت المظفر لها كتاب الأربعين: رواية الصالحات عن الصالحين** »[5]، كما أنّ هذا لم يمنع من مشاركتهن في موضوعات أخرى مثل: العلوم الفقهية فهنّ خُضن هذا المجال« **دهماء بنت يحي بن الموتطي (ت 1433م) وهي عالمة فاضلة، أخذت العلم عن أخيها ومن مؤلفاتها: شرح الأزهار في فقه الأئمة الأخيار، وشرح منظومة**

---

[1] نصر الدّين ابراهيم أحمد "مكانة المرأة واسهاماتها في الأدب العربي القديم " مجلة الدّراسات اللّغوية والأدبية. ماليزيا: 2015، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ع1، ص 222.

[2] روح الله صيادي نجاد « تحديد مكانة المرأة القديمة والمعاصرة في ضوء علم اللغة الاجتماعي (أشعار الخنساء وسعاد الصباح أنموذجا " مجلة دراسات معاصرة. الجزائر: 2017، مخبر الدّراسات النقدية والأدبية المعاصرة، ع 1، ص 214.

[3] المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[4] شيماء فرغلي "المرأة المؤلفة في الحضارة العربية والإسلامية"https://alkssr.com. 27/ 07/ 2020، سا 12:30 د.

[5] المرجع نفسه.

الكوفي »[1]، ونجد كذلك في التاريخ « **كتاب تاريخ بني الطبري الذّي ألفته عائشة بنت عبد الله بن أحمد الطبري المتوفاة سنة 1359 »**[2]، يظهر أنّ الأنثى لم تكن غائبة في هذا المجال العلمي في الحضارة العربية، ويظهر أنّها كانت عالمة حقّة، ومؤلفة بارعة.

ج- المرأة الكاتبة: نجد كذلك أنّه لم ينحصر دور الأنثى في الحضارة العربية في الشّعر والتأليف فقط، بل توسّع لتكون كاتبة متمكّنة بقلمها الذهبي، فذكر لنا التاريخ بالتمجيد « **صفية بنت عبد الله الكاتبة التّي تفرغت لنقل المخطوطات، والتّي اشتهرت ببراعتها في جودة الخطّ وجمالِه وكذا في الإنشاء »**[3]، ويُخبرنا « **عبد الواحد المراكشي نقلا عن ابن أبي الفياض أنّ رَبْض قرطبة الشرقي كان يحوي ما يُناهزُ مائة وسبعين امرأة كانت تكتب القرآن الكريم بخطّ كوفي رفيع، وكثيرة هي الأنباء التّي تؤكّد لنا أنّ إتقان المرأة الأندلسية للخطّ العربي العتيق، أهَّلها لنيل رتبة كاتبة ووُلوج عالم المُرشدات الرسمية داخل القصر »**[4]، هذا يثبت أنّ الأنثى تعلّمت الكتابة قديما.

د- المرأة الطّبيبة: ساهمت الأنثى بخبرتها في الطب، وكذا الصيدلة في « **الغزوات والحروب التّي خاضها المسلمون مع النبي عليه الصّلاة والسّلام، وكذلك بعد وفاته، وكان العرب يطلقون اسم الآسيات والأوَامي على النساء العربيات اللاّئي يعملن في تضميد الجراح، وجبر العظام، وخير مثال على ذلك: رفيدة الأسلمية وهي من جيل الصّحابيات وهي أوّل ممرّضة في الإسلام، إذ كان لها خيمة تستقبل فيها المرضى والمصابين وتداويهم بمعرفتها الطبيّة »**[5]، وفي نفس الخبرة برزت كذلك « **أمّ الحسن بنت القاضي الطنجالي كانت مُلِمّة بأصول صناعة الطبّ**

---

[1] شيماء فرغلي "المرأة المؤلفة في الحضارة العربية والإسلامية"

[2] المرجع نفسه.

[3] كنزة فتحي "مكانة المرأة في الحضارة العربية الإسلامية" https://bahethat.com، 2020/8/4، 14 سا.

[4] المرجع نفسه.

[5] كنزة فتحي "مكانة المرأة في الحضارة العربية الإسلامية" https://bahethat.com.

وكانت تُدرّسه لطلابها، وكذلك أمَيّة بنت قيس الغفارية وهي زعيمة الطّبيبات »[1]، ونظيراتها كُثر نكتفي هنا بالأسماء المذكورة.

ب/الأنثى كنص مستشهد به:

يهدف هذا العنصر إلى استكشاف موقع الأنثى في الكتب اللّغوية القديمة وكذا المعاجم، وذلك من خلال الاطّلاع على الأمثلة النّحوية واللّغوية فيها، لمعرفة هل تضمّنت تلك الأمثلة استخداما لأسماء الإناث وفق التّرتيب الآتيّ:

1- في الكتب اللّغوية:

نجد أنّ الأنثى في بعض الكتب اللّغوية مهمّشة تماما، وفي البعض الآخر أُوْردت لكن بطريقة مُقِلّة من نمُوذجها، نذكر مثلا في:

- **كتاب سيبويه:** نجد أنّ جميع الأمثلة في الكتاب تشير فقط إلى اسم الرجل، ولم يستخدم ولا مرّة اسم أنثى، مثلا في قوله: **« وهذا قول يونس والخليل »**[2]، وكذلك نجد في قوله: **« وسألت الخليل: عن ذَين اسم رجل فقال: هو بمنزلة رجلين ولا أغيّره »**[3]، وكذلك قوله: **« فإذا سميّترجلاً بذي مال هل تغيُّره قال: ألا تراهم قالوا: ذو يزن منصرف فلم يُغيّروه كأبي فلان »**[4]، نلاحظ أنّ سيبويه استبعد اسم الأنثى بأتمّ معنى الكلمة.
- **ابن جني في كتابه "الخصائص"**: نحو قوله: **« قال أبو عثمان: كان أبو عبيدة أجفى من أن يعرف هذا »**[5]، كذلك في قوله: **« كلّ رجل وصنعته وأنت وشأنك: معناه أنت مع شأنك وكلّ رجل وصنعته »**[6].

[1] كنزة فتحي "مكانة المرأة في الحضارة العربية الإسلامية"
[2] عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط1، لبنان: 1898، دار الكتب العلمية، ص 166.
[3] المرجع نفسه، ص 167.
[4] سيبويه، الكتاب، ص 241.
[5] عثمان أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، ط1، ج2، مصر: 1913. مكتبة لسان العرب، ص 91.
[6] المرجع نفسه، ص 357.

يظهر من هذين النّموذجين أنّ الأنثى مهمّشة في الكتب اللّغوية القديمة، أمّا في المعاجم وَنذكر مثلاً في:

- **لسان العرب:** نحو قوله:« **وفي حديث عائشة: قالت عن حفصة وكانت بنت أبيها؛ أي أنّها شبيهة به في قوّة النفس وحدّة الخُلقِ والمبادرة إلى الأشياء** »[1]، وكذلك في مثال: « **قال ابن برّي: لا يمتنع أن يقع المأتم؛ بمعنى المناحة والحزن والنّوح والبكاء لأنّ النّساء لذلك اجتمعن، والحزن هوالسبب الجامع** »[2]، وكذلك في قوله: « **والأضحوكة: ما يُضحكُ به، وامرأة مِضْحَاكٌ: كثيرة الضَّحكِ** »[3]، وغير بعيد عمّا ورد في لسان العرب نجد ما جاءَ في:
- **القاموس المحيط:** في قولِ مؤلّفه: « **خبأة، كمنعه، سَيَرَهُ، كَخَبَأَهُ، واختبَأَهُ، وامرأة خَبَّأَةٌ كَهُمَزَةٍ: لازمة بيْتَها**»[4]، كذلك نحو قوله: « **ولألأتْ المرأةُ بعينِها: برَّقَتْهَا**»[5]، يظهر من هذا أنّه حتى في المعاجم على سعة مَادتها همّشت الأنثى فيها، فبالرّغم من حضورها كنصّ مستشهد به في بعض الأمثلة إلاّ أنّ هذا لا يعكس سوى نظرة الاحتقار التّي أُلحقَتْ بها، كما لاحظنا في الأمثلة السّالفة الذّكر أنّ الأنثى خُلقت للمكوث فقط بالبيت، وللغسيل، وللطّبخ، ودومًا ما تُذْكر في أمثلة الحزن والكآبة.

نخلص إلى القول بأنّ الأنثى غائبة كنصّ مستشهد به وسبب كلّ هذا هو الهيمنة الذّكورية التّي فرضت أمثلة تعليميّة ولغوية خاوية من أسماء الإناث أو ما يشير إلى الأنوثة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة أبي، ص 20.
[2] المرجع نفسه، مادة أتَتْ، ص 21.
[3] المرجع نفسه، باب ضحِك، ص 2557.
[4] مجد الدّين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمّد نعيم الوقسوسي، ط8، لبنان: 2005. مؤسسة الرسالة، فصل الخاء، ص 38، مادة (خَبَأ).
[5] المرجع نفسه، فصل اللاّم، ص 51، مادة (لَجَأ).

الفصل الثّاني:

الحقل الدّلالي للأنثى في الكتاب المدرسيّ

وفق نظريّة الحقول الدّلاليّة

المبحث الأوّل: التّعريف بمدوّنة البحث

الكتاب المدرسي من أبرز الوسائل التّعليميّة شيوعًا قديمًا وحديثا؛ إذ يعتبر الوعاء الذّي يتضمّن محتوى المادة الدراسية (نصوص، محفوظات، صور ...إلخ). يستمّدُ الكتاب المدرسي أهميّته من المحتوى ومن التّلميذ الذّي يبذلُ جُهدهُ لاستيعاب هذا المحتوى.

سيشتغل بحثنا على مدوّنة تتكوّن من مجموعة من كتب الطّور الابتدائي (كتب اللّغة العربية، من السنة الأولى إلى السّنة الخامسة، والتّي صدرت في سنة 2017- 2018؛ أي كتب الجيل الثّاني).

ملاحظة:

ما دام أنّ الكتاب المدرسي يُمثّل همزة وصل بين التّلميذ ومجتمعه؛ إذ يعمل على الإسهام في التّربية الاجتماعية والثقافية المتعلّقة بكلّ المكتسبات ذات الصّلة بالسّلوك والعلاقات مع الآخر، ومع الحياة الاجتماعية عمومًا، ومن خلاله فإنّ الكتاب المدرسي هو وسيلة لتحقيق ذلك، فإنّه وبالضّرورة ينطلق من هذا الهدف أثناء تكوين محتوياته.

وهدفنا من دراسة جميع كتب اللغة العربية المنتمية للطّور الابتدائي حتى نستنبط كثيرا من الحقول الدّلالية، واختيار ما يتناسب مع حاجات التّلاميذ النّفسية وقدراتهم العقلية والمهارية وحاجاتهم الاجتماعية، وكذا ترتيب الحقائق التّي يتضمّنها موضوع دراستنا، ورسم طريقة محدودة وواضحة يمكن بها توصيل المعلومات إلى أذهان التّلاميذ بالشّكل الذّي يتناسب مع قدراتهم العقليّة، أمّا في حالة ما إذا تطرقنا إلى تحليل كتاب اللّغة العربية للسنة الأولى فقط، سنجد أنّ دور الأنثى ينحصر فقط في البيت أو المدرسة، ذلك احترامًا لقدرات التّلميذ الفكرية، كونه يستوعب فقط موقعة الأنثى في البيت: أم أو أخت، أو في المدرسة: معلمة أو تلميذة.

المبحث الثّاني: الحقل الدّلالي للأنثى من خلال هذه الكتب

هدفت الدّراسة إلى التّعرّف على صورة الأنثى، وكيفية تناولها في محتوى كتب اللّغة العربية لجميع مستويات المرحلة الابتدائية، إذ تناول تحليلنا لمحتوياتها موضع الأنثى لتبيان مدى تساويها مع مكانة الرّجل فيها.

نظرا لطبيعة البحث الذّي نسعى من خلاله إلى استخراج صورة الأنثى في كتب اللّغة العربية للطّور الإبتدائي، قمنا بقراءة الكتب لتحديد موضعة الأنثى فيها على ضوء هدف البحث، وفي سبيل هذا صنّفنا ما يعكسها في حقول دلالية وهي على النّحو الآتي:

حقل الصور، حقل اللّباس، حقل الأسماء، حقل الأماكن، حقل الوظائف، حقل الصّفات، حقل الشّخصيّات، حقل التّعريف بالشّخصيات، حقل التّأليف، وبجوار هاته الحقول أوردنا ما يعكس موضوع الذكر أيضا، حتى يتمّ من خلالها الكشف عن مدى حضور موضوع الأنثى في تلك الكتب بناءً على مقارنة ذلك بمدى حضور موضوع الذّكر فيها.

حقل التّعريف بالشّخصيات:

	السّنة الأولى		السّنة الثّانية		السّنة الثّالثة		السّنة الرّابعة		السّنة الخامسة	
	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل
حقل التعريف بالشخصيات		مفدي زكريا				ليوناردو ديفانشي عمر ياسف مصطفى بن العربي بنز ودايمر كريستوف كلومبوس ماسينيسا ابن سينا محمد راسم	هلين كيلر جميلة بوحيرد جميلة بوعزة	نيلسون موندیلا الأمير عبد القادر المقراني بشير حليمي يوغرطة طالب عبد الرحمن الرازي نصر الدين دينيه محمد راسم الخوارزمي الجزري يوسف تومي ابن بطوطة	جميلة بوباشة بائعة الكبريت الأميرة الصغيرة	– حنيدوان – جحا – رولاندهيل – يوغرطا– بنوكيو – – ديدوش مراد – تاكفارينلس – عبد الحميد بن باديس – الأمير عبد القادر – الرايس حميدو – محمّد بوقرة – زيان عاشور

عُرّفت شخصيّات عديدة في هاته الكتب، منها الأنثوية ومنها الذّكورية، لكن نصيب الشّخصيات الأنثوية قليل فيها مقارنة بنصيب الشّخصيّات الذّكورية، ثمّ الأمر لا يتوقّف عند معيار القلّة والكثرة، بل يتعدّى ذلك ليشمل مجال الشّخصيّات الواردة فيه، فلقد ذُكرت في هاته الكتب شخصية « **جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة** »[1] وهما ترمزان للأنثى الثائرة في سبيل الوطن، في حين ذُكرت شخصيات ذكورية ترمز لذلك ك: « **نيلسون موندیلا**»[2]، وإلى أمور أخرى كالعلم: عبد الحميد بن باديس، الطب: ابن سينا،الاستكشافات:«**كريستوف كولومبوس** »[3].

بالرّغم من وجود نساء عالمات وسياسيات، وثراء السّاحة الفنية النّسوية، إلاّ أنّه لم يرد لهن ولا إشارة، لكي يشكلن مصدر إلهام وفخر لجميع التّلميذات اللّواتي يدرسن هاته الكتب.

[1] كتاب السّنة الرابعة، ص 141.

[2] المرجع نفسه، ص 23.

[3] كتاب السّنة الثالثة، ص 139.

	السّنة الأولى		السّنة الثانية		السّنة الثّالثة		السّنة الرّابعة		السّنة الخامسة	
	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل
حقل التّأليف		– مفدي زكريا محمد الأخضر السائحي – سليمان العيسى – محمّد الهراوي – رابح خدوسي		– محمد السيّد – محمد الأخضر السائحي – خَضْرُ بُدُور – محمد الفاضل سليمان – محمد رائد الحمدو – ناصر الحق علي محمد – محمد الهراوي	– سهيلة عميرات – جميلة زنير – زهور ونيسي – وريدة نقاش	– أحمد أمين – مراد وزناجي – حسان بن حسن – شهاب سلطان – محمد يوسف حمود – محمّد الأخضر السائحي – لقمان سطناوي – يوسف عالية – مصطفى فرين.	–إدوارد وهبة – نوال مسيح –دليلة بركان –زينب الزيلع –زهور ونيسي –وريدة نقاش –نبيلة الحمدي –لينة الدسوقي	–جابري محمد –عبد الكريم بن مسعود –عبد الحميد بن هدوقة –توفيق الحكيم –عليالجمبلافي –مسعد زياد –محمّد السائحي –أمين نخلة –معروف الرصافي –عبد القادر بلحاج –عزالدين جلاوجي – محمد رائد الحمدو –شريف لؤي –لقمان شطناوي –أبو علوش –عبد الوهاب بويحي –محمد جمال عمرو –بلقاسم مجاهدي –عزالدين ميهوبي	– وهيبة جموعي – توامي مفيدة – فاطمة عباني	–أمين الريحاني –نورالدين درويش –باعزيز بن عمر –أحمد التاجي –محمد الأخضر السائحي –عبد الحميد بن هدوقة –محمد شايطة –كمال شربوني –غالب مهني –عزالدين فراج –محمد عاطف –لقمان شطناوي –محمد وضاي –رجب بن محمد –أحمد شوقي –أسعد الديري

حقل التّأليف:

تُشير مُعطيات الجدول إلى أنّ حصة الرّجل أكبر بكثير من حصة الأنثى من حيث موضوع هذا الحقل.

تظهر النّزعة الذّكورية أو التحيّز الجنسي ضدّ الأنثى في هذه المسألة بشكل واضح، تقتصر وظيفة العالم والعارف والمعلم على الرّجل، نذكر نصّا بعنوان « **المعلم الجديد للمؤلف عبد الحميد بن هدوقة**»[1]، وكذلك في وظيفة تأليف الكتب تقتصر دائما على الرّجل دون الأنثى. أمّا حظ الأنثى فكان شبه مُنعدم، فقد ذُكرت فقط في ما يتعلق بالتأليف التاريخي، نذكر نص: « **سهيلةعميرات بعنوان عمر ياسف**»[2].

تكرّر في هذا الحقل أيضا استبعاد الأنثى؛ إذ تظهر بين هيئة المؤلفين ظهورًا ضعيفا وبطريقة تقليدية؛ أي خارج المجال العلمي.

[1] كتاب السنة الرّابعة، ص 31.

[2] كتاب السّنة الثّالثة، ص 48.

	السّنة الأولى		السّنة الثانية		السّنة الثّالثة		السّنة الرّابعة		السّنة الخامسة	
	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل
حقل الشّخصيّات	– أم –جدّة –أخت –تلميذة –زميلة –عجوز –صديقة –طفلة –رفيقة	–أب –رفيق –جدّ –عمّ –صديق –طفل –تلميذ –سيّد –ابن –والد –ولد	–أم –ابنة –تلميذة –صديقة –بنت –جدّة –أخت –والدة –جارة –بنت –فتاة	–أب –طفل –صديق –سيّد –جدّ –زميل –شيخ –أخ –تلميذ –جار –والد –عمّ –خال	–ابنة –أمّ –أرملة –جارة –عمّة –جدّة –زوجة –كنة –فتاة –والدة –أخت –خالة –عجوز	–والد –زميل –صديق –جدّ –حفيد –أبّ –خال –زوج –عمّ –جار –تلميذ –شاب –طفل –صبي	–إبنة –تلميذة –زميلة –أمّ –زوجة –جدّة –جارة –أخت –صديقة	–الأب –الطّفل –متسوّل –الجدّ –الرّجل –الشّيخ –حفيد –الجار –الزّوج –زميل –عمّ –ابن	–فتاة –صديقة –أم –زوجة –خالة –إبنة –أخت –عجوز –امرأة	–تلميذ –زميل –شيخ –رفيق –ولد –صديق –طفل –والد –ابن –عمّ –شاب –صبي –عجوز

حقل الشّخصيات:

تدفع بنا المعطيات المستخلصة من الجدول إلى القول بضيق للمدى العلائقي عند الإناث مقابل اتساع المدى العلائقي للذّكور الذّين يُهيمنون على ساحة الشّخصيات، التّي يدور فيها الحديث عن العلاقات بين الجنسين، فإذا استثنينا علاقات الصبي بالأمّ مثلا والجدّة سنجد أن علاقاته تكاد تنحصر بالرجال تقريبا مثلا: «**في نصّ جدتي** »[1]، فليست له أية علاقة مع صديقة مثلا.

أمّا دور الأنثى فتكرر بكثرة في ثلاثة أدوار وهي "أم، زوجة، أخت، مقارنة بالشخصيات الأخرى زميلة مثلا أو شابة أو سيّدة، ويمكن تفسير هذه النسبة لتمثيل دور الأنثى كأم لما لها من مكانة رفيعة وتقدير في المجتمع، الذّي لا يزال يحتفظ ببعض التقاليد الاجتماعية والمعتقدات الدّينية التّي تعظم مكانة الأمّ وكون تلك التقاليد تُحتمّ على كلّ فتاة الزواج الذّي يعتبر قضية مقدّسة في مجتمعنا؛ أي أنّ دور الأمّ حظي باهتمام كبير في هذه الكتب، لكن لم يذكر شيء من حقوقها، وهذا يعتبر تناقضا كبيرا وإجحافا في تمثيل دورها.

[1] كتاب السنة الرابعة، ص18.

	السّنة الأولى		السّنة الثانية		السّنة الثّالثة		السّنة الرّابعة		السّنة الخامسة	
	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى
حقل الصّفات	– مؤدب –كريم –عزيز –صادق –بطل –محترم –مسلم –مهذب –مجتهد –لطيف –نظيف –سعيد	–غالية –صغيرة –مريضة –مشتاقة	–مسلم –صادق –فرح –قلق –مندهش –سعيد	–فرحة –مشتاقة –مبتسمة –متعاونة –موجوعة –محبّة –مؤلمة –مريضة –مسرورة	–مرتاح –يتألم –متأثر –طيب –حنون –فرح –فخور –صبور –مسرور –متعب –وسيم –شجاع –ذكي –يقظ –سعيد –عطوف –مريض –مرتاح –خائف –مرتبك –هادئ	–مكتئبة –متحمسة –متألمة –فرحة –مسكينة –متأسفة –ممازحة –قلقة –أنيقة –منهمكة –ضحوكة –منزعجة	–مبتسم –سعيد –متطفل –غاضب –حزين –فارس –شجاع –متخلف –صبور –متواضع –عظيم –بشوش –شاحب	–حنونة –هادئة –لطيفة –مبذرة –رحيمة –نبع الحنان –مذهولة –مبتسمة –باكية –مريضة –شاحبة –مرتعشة –موهوبة	–مساعد –مُسليا –مخلص –صادق –حزين –مسكين –يتيم –كافر –هادئ –مُتعب –متسامح –بشوش –مهموم –مذهول –مريض –سعيد –موهوب –قوي جوعان –ضعيف –يتعذب –مغفل –طيب –متعب –وفي –ثري –صائم –ذكي–يصرخ	–عظيمة –سيّدة

حقل الصّفات:

تَمَّ اختيار صفات الأنثى في هذا الحقل على أنّها:«**لطيفة، ممازحة ضحوكة، هادئة**»[1]، و«**مشتاقة، متألمة، منهمكة**»[2]، على عكس الصّفات التّي ظهر بها الرّجل فهو « **سعيد، بطل، قلق**»[3]، وكذلك «**يصرخ، غاضب**»[4]، يظهر أنّ الأنثى بتلك الصّفات المذكورة تبقى دائما صابرة، لا تشكو ولا تضطجر، مقارنة بالرّجل فله الحقّ بأن يُعبّر عن حالته كيفما شاء، بدليل أنّه يغضب ويصرخ ويؤدي دومًا دور البطل، ثمّ لو تأمّلنا جيّدًا الصّفات التّي أُلحقت بالأنثى في هاته الكتب المدرسيّة سنجد أنّها صفات جيّدة، ولكن هاته الجودة ناجمة عن رضا الذّوق الذّكوريّ عليها؛ بمعنى أنّ هاته الصّفات التّي وُصفت بها هي نتيجة تلبيتها لكلّ طلبات الذّكور.

إنّ هاته الأمور لا تُشجّع التّلميذات القارئات لهاته الكتب على الانطلاق في الحياة.

	السّنة الأولى		السّنة الثّانية		السّنة الثّالثة		السّنة الرّابعة		السّنة الخامسة	
	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى
حقل اللّباس	-قميص -ملابس رياضية -حذاء رياضي -سروال	/	-سروال -قميص -بذلة كلاسيكية -ربطة عنق	-تنورة -مئزر	-قميص طويل -سترة من القطيفة -مئزر -بذلة	-بدرون -ملحفة أوراسية -جبة قبايل	-برنوس -سروال قصير -قميص -الجين -بذلة كلاسيكية -ربطة عنق	-سروال -جلباب -فرقاني -الشاوي -جبة قبايل -مئزر الطبخ -لباس الأوراس -الشدة التلمسانية -لباس روماني	-بذلة كلاسيكية -مئزر طبي -برنوس -سروال عريض -سروال قصير	-مئزر طبي -جبة المنزل

[1] كتاب السّنة الرّابعة، ص 35.

[2] المرجع نفسه، ص 52.

[3] كتاب السّنة الثالثة، ص 61.

[4] المرجع نفسه، ص 90.

حقل اللّباس:

يشتمل المظهر الخارجي على الثياب والملابس الظّاهرة للأنثى والرّجل، ويرتبط هذا المظهر عند الجنسين بالصّورة الواردة في الكتب. وعند النّظر في كيفية ظهور الرّجل نجد أنّه يرتدي دائمًا زيا عصريّا «**قميص، بذلة كلاسيكية، سروال قصير، مئزر طبي** »[1]، هذا لا ينطبق على الأنثى التّي ظهرت في جميع الصّور مرتدية للباس التقليدي: « **ملحفة، جلباب، جبّة قبايل، فرقاني** »[2].

إنّ هذه المعطيات تكشف لنا عن وجود صورة عصرية من حيث اللّباس للرّجل، عكس صورة الأنثى التّي يُراد بها من خلال هاته الكتب أن تبقى صورة مناسبة للتوجهات الذّكورية المحافظة.

[1] كتاب السّنة الأولى، ص 61- 39- 65- 93.

[2] كتاب السّنة الثّالثة، ص 38، 39.

	السّنة الأولى		السّنة الثانية		السّنة الثّالثة		السّنة الرّابعة		السّنة الخامسة	
	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى
حقل الأسماء	– أحمد –أيمن –بلال –منصف –فاروق –طارق –محفوظ –زيد	–خديجة –بشرى –زينب	–أبو لهب –أمين –خالد –أحمد –سي لخضر –كريم –هشام –فؤاد –سمير –رشيد –فريد –سليمان –علي –سليم –جمال –عمر	–ليلى –منى –سعاد –سلمى –مريم –سهام –ثريا –وداد –ياسمين –سندس –حنان	–عماد –جمال –زهير –مروان –وسيم –حميد –رؤوف –عبد القادر –عمر،عبد الرحمن –حمدي –براهيم حجاج –جان مارتن –ياسفسعدي،رامي –فادي –يوسف –رشاد،نزيم –رسيم –بتهوفن –موزار –زرياب –سي المحفوظ –ماهر –حديدوان –يوسف –بيلBill –عصام –شهاب	–فاطمة –رزان –ذهبية –فوزية عبد القادر –نورة –فهلة –دنيا –داسين –وفاء –سيناء –طاوس –سيرين	–محمّد –عمر –سمير –أمين –رامي –سالم –مُحند –حميد –منير –محمود –مصطفى –صالح –عمار –حكيم –بشير –بلقاسم –أحمد –سامي –سالم –عماد	–حورية –رجاء –سعاد –سميرة –عائشة –رحيمة –كريمة –سامية –جازية –كاهنة –خنشلة –سيرتا –ميلاس –صانداي –بهية –بسمة	–عبد الرحمن –علي –محمد –بشير –خالد –عصام –سليم –تاكفاريناس –أحمد –أسامة –اسحاق –بسّام	–فاطمة –رزان –وردة –لالة مسعودة –مريم

حقل الأسماء:

يوضّح الجدول تساوي في توزيع أسماء الذّكور والإناث في كتب اللّغة العربية، لكن يظهر أنّ الأسماء الذّكورية معاصرة مثلاً: سالم، سامي، وسيم، سليم، على عكس الأسماء الأنثوية فهي أسماء تقليديّة مثلا: خديجة، حورية، جازية، لالة مسعودة، وبالمجيء إلى السّياقات التّي وُردت فيها تلك الأسماء نجد أنّ أسماء الذّكور ترد أيضا أثناء الإشارة إلى مجالات عصرية كـ: «**رشاد جالس أمام الحاسوب**»[1]،وكذلك: «**ماهر رسّام ماهر**»[2]، أمّا أسماء الإناث فتُذكر في سياقات مُشيرة إلى مجالات تقليدية «**جازية تصنعُ الزرابي** »[3]،وكذلك «**سعاد تنظف وتغسل**»[4]. إنّ معطيات هذا الحقل أيضا لا تشجّع تلميذات هذا الطّور على الشّعور بمساوتهنللذكور في الحقوق والواجبات.

	السّنة الأولى		السّنة الثانية		السّنة الثالثة		السّنة الرّابعة		السّنة الخامسة	
	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل
حقل الوظائف	-معلمة -ممرضة	-نجّار -معلم -مدير -مزارع -حَكَمٌ -حارس -ملاكم -سيّاح -طبيب -رياضي -مدير -رئيس البلدية	-معلمة -طبيبة -ممرضة -منشطة -أستاذة	-معلم -إمام -ساعي البريد -فلاّح -لاعب -حَكَم -بائع -قائد -موظف شركة المياه -طبيب الأسنان -عون الاستقبال	-معلمة -خياطة -طبيبة -ممرضة -فنانة -حاكية زرابي	-طبيب -تاجر -بائع الحلويات -فلاّح -معلم -بيطري -خياط -رجل إطفاء -لاعب -مزارع -صيّاد -حَكَم -فاكهائي -رسّام -عازف بيانو -مهرّج -بحّار -كاتب	-معلمة -ربّة بيت -حرفية -خياطة -مؤلفة	-مدير، غوّاص -مدرّس -بائع -عالم بحار -ماسح الزجاج -مؤلف، بناء -مسؤول مالي -رئيس مجلس القرية -ممثل الحي -طبيب -سائق -معلم -صيّاد -كاتب -شاعر -رياضي -لاّعب -حرفي -حكيم	-معلمة -ممرضة -مجاهدة -خياطة	-مدير معلم -كاتب -طبيب -عامل النظافة -رجل مطافئ -صياد -سائق -ميكانيكي -رسام -قائد -شيخ الجامع -حصّاد -فلاح -خباز -حارس -تاجر -سلطان -جندي -بستاني -ممرض

[1] كتاب السّنة الثّالثة، ص 78.

[2] المرجع نفسه، ص 107.

[3] كتاب السّنة الرّابعة، ص 95.

[4] المرجع نفسه، ص 35.

حقل الوظائف:

جاءت نتائج تحليل محتوى كتب اللّغة العربية بالنّسبة لوظائف الأنثى المختلفة، والتّي تناولتها الدّراسة على النّحو الموضّح في الجدول السّابق، والتّي تُظهر أنّ الأدوار المهنية للأنثى هي كالآتي: **«معلمة»**[1]، كذلك: **«خياطة، مربية»**[2]،و**«حاكية زرابي»**[3]، عكس الرّجل الذّي نُسبت له مهن متنوّعة ومتعدّدة تتصف بالأهمية والمكانة الاجتماعية العالية، وتتسم بامتلاك السلطة فهو دائما صاحب المصنع، المزرعة، حصاد، **«طبيب، مدير»**[4]، كاتب، جندي، سلطان، فيظهر من خلال هذا أنّ الأنثى تجسدت فقط في دورها النّمطي والتّقليدي، مقارنة مع المهن الكثيرة والمتنوّعة التّي يُمارسها الرجل، هذا سيرسّخ في ذهن تلميذات المرحلة الابتدائية أنهنّ سيبقين حبيسات الوظائف التّي قُرنت بها الأنثى في تلك الكتب وأنهنّ لا يمكن لهن أن يَكن قائدات، تاجرات، طبيبات.

	السّنة الأولى		السّنة الثّانية		السّنة الثّالثة		السّنة الرّابعة		السّنة الخامسة	
	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل
حقل الأماكن	-غرفة الجلوس -مطبخ	-غرفة الجلوس -ورشة -مكتب -المزرعة -الملعب -مدرسة -منزل -مطار -مسجد -متحف -مدينة -حقل	-البيت -المدرسة -ساحة المدرسة -البيت -الريف -حدائق خضراء -حي -مدينة -السّوق -محلات الألبسة -ركن لبيع اللّعب عيادة -محلات تجارية	-ساحة المدرسة -القسم -المسجد -حي -حقول القمح -مزرعة -ملعب -شارع -مدينة جانت -صحراء -الدار -المتحف	-المطبخ -المدرسة -غرفة الجلوس -الدار -المحل -الغرفة -الغابة -الحوش	-المسجد -الحقل -البيت -القصبة -شارع الحي -الدار -الغابة -المدرسة -المعهد -المسرح -الحديقة -المطار -القارب -جزيرة -مغارة	-الدار -المدرسة		-المنزل -الجبل -البيت -الدار -المطبخ -المزرعة -المدرسة	-المكتب -الورشة -الشارع -العيادة -مساحة المعركة -خشبة المسرح -الغابة -المختبر -غرفة الضيوف -المعمل -المطعم -المقهى -المدينة -المعبد -الجزيرة

[1] كتاب السّنة الأولى، ص 37.

[2] كتاب السّنة الثّالثة، ص 52.

[3] كتاب السّنة الرّابعة، ص 95.

[4] كتاب السّنة الثانية، ص 48، 63.

حقل الأماكن:

بناءً على الوارد في الجدول السّابق، نجد أنّ الحيّز المكاني لعلاقات الذكر يتّسع ليشمل **«الملعب، المكتب»**[1]، **«الجبل، الجزيرة»**[2]، **«المختبر»**[3]، أمّا الأنثى فنجدها حبيسة **«البيت، المطبخ، الحوش، الحديقة»**[4]، ونجدها خارج البيت إمّا في **«المدرسة»**[5]، **«القسم، ساحة المدرسة»**[6]، عيادة، فهذه الأماكن ترتبط فقط بمجال المهن التّي تُقرن بها: معلمة، ممرضة، ربّة بيت، تلميذة، هذا يعني أنّ الأنثى لا يمكن لها أن تُشارك أو حتى تُفكّر في التواجد خارج هذه الأماكن؛ إذ معطيات هذا الحقل تعكس الاحتقار الاجتماعي للأنثى، فهي معطيات تمثّل السّائد الواقعي في البيئة الجزائرية؛ حيث الأنثى فيها حبيسة الجدران أو ما سُمى بالعامية مؤخرًا "بلاصتهاالكوزينة".

إنّ الكتب المدرسية في هاته الحالة تؤدي نفس الدّور الذّي تؤديه المنظومة الذكورية في المجتمع.

السّنة الأولى		السّنة الثّانية		السّنة الثّالثة		السّنة الرّابعة		السّنة الخامسة	
رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى	رجل	أنثى
101	37	206	109	300	162	111	25	104	35
138		315		462		136		139	
%73.18	%26.81	%65.39	%34.60	%64.93	%35.06	%81.61	%18.38	%74.82	%25.17

[1] كتاب السّنة الأولى، ص 39، ص 65.

[2] كتاب السّنة الخامسة، ص 129، ص 133.

[3] كتاب السّنة الثّالثة، ص 126.

[4] كتاب السّنة الأولى، ص 52، ص 53.

[5] المرجع نفسه، ص 26.

[6] كتاب السّنة الرابعة، ص 60، ص 69.

حقل الصّور:

تدفع بنا المعطيات المستخلصة من الجدول إلى القول أنّ غالبية الصّور هي صُور للرّجل، خاصة تلك التّي «**تُجسّد مواضع القوّة والذّكاء والسّيطرة والحكمة وتولي مناصب عُليا في المجتمع** »[1]، أمّا الأنثى فكان تصويرها في البيت وهي «**تُنظف، تطبخ، تغسل، تربي**»[2]، هذا الفرق لم يمنع من ظهور كلا الجنسين معا؛ إذ «**ظهرا في المدينة** »[3]، كذلك ظهرت الأنثى والرّجل داخل البيت «**في غرفة الجلوس**»[4]، لكن هذا لا يعني أنّهما متساويان بل إن الأنثى تبقى تابعة للرّجل، فإن كانت في البيت فهو معها يا إمّا كأخ أو كزوج أو كأب، وهو نفس الأمر إذا ما صُوّرت خارج البيت كذلك؛ إذ لم ترد ولا صورة للأنثى في مكان لوحدها أو مع زميلة لها.

هذا كُلّه ترسيخ للذّهنية الذّكورية في هاته الكتب، وهو أمر سيُشجع التّلاميذ الذّكور على احتقار زميلاتهم الإناث.

[1] كتاب السنة الرّابعة، ص 10 وص 116.

[2] كتاب السّنة الثّالثة، ص 68 و82.

[3] كتاب السّنة الأولى، ص 49.

[4] المرجع نفسه، ص 09.

خاتمة

خاتمة:

توصّلنا عقب سعينا البحثيّ هذا إلى نتائج أهمّها:

بناء على ما تقدّم يظهر أنَّ كتب اللّغة العربيّة عكست دور الأنثى بصورة نمطيّة ضيّقة لا يناسب ما تتوقَّعه أي أنثى، ولا يعكس تلك المكانة التّي وضعتها فيها القوانين الوضعيّة.

أظهرت نتائج البحث أنّتمثّلات الأنثى في كتب اللّغة العربيّة يعكس طبيعة تمثّلها في المجتمع في جميع مجالات الحياة؛ أي لا يزال ينظر إليها من خلال تلك الكتب كما ينظر إليها في المجتمع (العادات والتقاليد).

أظهرت نتائج البحث أيضا أنّ المحتوى التّعليميّ في كتب اللّغة العربيّة للطور الابتدائيّ يُكثر من تمجيد الذَّكر على حساب الأنثى، هذا يعني أنّ القائمين على وضع هذه البرامج أعملوا نزعتهم الذّكوريّة أثناء وضعهم لها.

ظهر لنا من خلال البحث أنّ كلّ القيم الإيجابيّة التّي جرى تصنيفها تُعزى دوما إلى النّوع الذّكوريّ، كونه هو السّائد والمهيمن في النّظرة الاجتماعيّة؛ يعني أنَّ المحتوى التّعليميّ يتماشى مع الواقع الاجتماعيّ لا القانونيّ.

إن طبيعة الاتجاهات السّائدة في محتوى كتب اللّغة العربيّة فيه ما هو إيجابيّ وفيه ما هو سلبيّ، فعلى الرّغم من أنّها استوردت نظامًا غربيًّا إلاّ أنّها حاولت تكييفه مع الرّاهن الاجتماعيّ في تصوير أفراد المجتمع (ذكر وأنثى) من حيث أدوارهم؛ إذ لاحظنا أنّه هناك محاولة بعث أفكار سلبيّة بخصوص حقّ الأنثى وربطها فقط بالفضاء التّقليديّ المعتاد ألا وهو البيت والمدرسة.

إنّ الموقعة التّي أُنزلت فيها الأنثى من خلال هاته الكتب لا تساعد تلميذات هذا الطّور التّعليميّ على تخيُّل أنفسهنّ في موقعة غير تلك الموقعة التّقليديّة (ماكثة بالبيت... إلخ) التّي احتفت بها هاته الكتب.

هذه أهمّ الخلاصات التّي حوصلناها من خلال بحثنا، والتّي يمكن أن نمرر من خلالها مقترحات نحو:

ضبط الطّريقة التّعليميّة بشكل لا يكون فيه انحياز في تصوير أفراد المجتمع، ومجمل القول أننا نعتقد بأنّه يرجى إعادة النّظر في طريقة برمجت برامج المواد التّعليميّة في إطار منظومة تعليميّة تربويّة متكاملة.

العمل من خلال النّصوص التّعليميّة والمضمون التّربويّ على تطوير القيم الاجتماعيّة، ليتم إفساح المجال لمشاركة الأنثى في جميع شؤون الحياة مثلها مثل الرجل.

ضرورة تأكيد المناهج الدّراسيّة وبجلاء حقوق الأنثى وواجباتها تجاه مجتمعها ووطنها، وإنّ الغاية من المضمون التّربويّ العمل على محاربة سياسة إقصاء الأنثى من المجتمع.

هكذا يبقى بحثنا هذا قابلا للنّقد والتّعديل والإثراء والبحث فيه، لأنّها دراسة مقتصرة على عيّنة بحثنا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمـة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.

1- *المعاجم والقواميس العربية:*

- جمال الدّين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير محمّد أحمد حسب الله وهاشم محمّد الشاذلي، د ط، القاهرة: 1119، دار المعارف.
- مجد الدّين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمّد نعيم الوقسوسي، ط8، لبنان: 2005. مؤسسة الرسالة، فصل الخاء.
- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ط 4، مصر: 2004، مكتبة الشّروق الدّوليّة.

2- المراجع العربيّة:

- أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ط 5، القاهرة: 1998، دار الكتب.
- إسماعيل مظهر، المرأة في عصر الدّيمقراطية، د ط، مصر: 1949، مكتبة النّهضة المصرية.
- طالب محمّد اسماعيل، مقدّمة لدراسة علم الدّلالة في ضوء التّطبيق القرآني والنّصّ الشّعري، ط 1، الأردن: 2009، كنوز عمان.
- عباس محمود العقاد، المرأة في القرآن، ط 1، مصر: 2012، المؤسسة المصرية للطبع والنشر والتوزيع وريدنج واي.
- عبد الحميد الأنصاري، قضايا المرأة من تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع، ط 1، مصر: 2000، دار الفكر العربي.
- عثمان أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، ط1، ج2، مصر: 1913، مكتبة لسان العرب.

- عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط1، لبنان: 1898، دار الكتب العلمية.
- محمّد ابن القاسم بن محمّد ابن الأنباري، الأضداد، تح: محمد أبي الفضل ابراهيم، د ط. الكويت: 1960، دائرة المطبوعات والنّشر.
- محي الدّين محسن، علم الدّلالة عند العرب الرازي أنموذجا، ط 1، لبنان: 2008، دار الكتاب الجديدة.
- مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها مفاهيمها، ط 1، الجزائر: 2010.
- منقور عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دط، دمشق: 2000م، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ط 1، مصر: 2001.
- هادي محمود، مفهوم حقوق المرأة وعلاقته بمفهوم حقوق الإنسان، د ط، العراق: 2003، مركز الدّراسات المستقبلية الإستراتيجية.

3- الكتب المترجمة إلى العربية:

- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر: محمّد نصّار، د ط. مصر: 2000، دار الكتب العالمية.
- شاكر سالم، مدخل إلى علم الدّلالة، تر: محمّد يحياتن. د ط. الجزائر: 1992، ديوان المطبوعات الجامعيّة.

4- دوريات وسلاسل:

- روح الله صيادي نجاد « تحديد مكانة المرأة القديمة والمعاصرة في ضوء علم اللغة الاجتماعي (أشعار الخنساء وسعاد الصباح أنموذجا " مجلة دراسات معاصرة. الجزائر: 2017، مخبر الدّراسات النقدية والأدبية المعاصرة، ع 1.
- عبد القادر حوبه " مبدأ المساواة بين الرّجل والمرأة بين مفهوم المنظومة القانونية الدولية وخصوصيات المجتمعات الإسلامية " مجلة الباحث للدّراسات الأكاديمية. الجزائر: جوان 2015، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ع 6.
- نصر الدّين ابراهيم أحمد "مكانة المرأة واسهاماتها في الأدب العربي القديم " مجلة الدّراسات اللّغوية والأدبية. ماليزيا: 2015، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ع1.
- نوال بورحلة " مكانة المرأة في الحضارات "، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر: ديسمبر 2017، جامعة الجزائر 2، ع 31.

5- بحوث الماستر والماجستير والدّكتوراه:

- إيمان أحمد الصالح وكوثر بوزغاية، المحددات الاجتماعية لعمل المرأة الصحفية في المجتمع الجزائري، مذكرة مكمّلة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع، المشرف: بلال بوترعة. الجزائر. 2015/ 2016، جامعة الشّهيد حمّه لخضر بالوادي.
- بوثينة حشاني وكنزة خلود جمال، شعر الخنساء (الديوان)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللّغة والأدب العربي، المشرف: غنام رشيد. الجزائر. 2016/ 2017، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
- مبروكة محرز، المكانة السياسية للمرأة في القانون الدولي والتشريع الجزائري، مذكرة ماجستير في كلية الحقوق والعلوم السياسية، المشرف: لشهب حورية. الجزائر: 2013/ 2014، جامعة بسكرة.

- هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدّلالة، دراسة تطبيقيّة في المخصص لابن سيّدة، رسالة مقدّمة لنيل شهادة درجة الدّكتوراه في اللّغة، المشرف: مصطفى عبد الحفيظ سالم. السعودية: 2001م، جامعة أم القرى.

6-المواقع الإلكترونية:

- www.awu.dam.org
- http://www.un.org/ar/universaldelaration-humain-rights/index.html
- www.asjp.cerist.dz
- https://alkssr.com
- https://im.masralabia.net
- https://bahethat.com
- https://jilrc.com
- www aps.dz
- https://raseef22.com

7-محاضرات غير منشورة:

- محاضرة: الحقول الدّلالية: ألقاها: محسن حسين علي الخفاجي، في كليّة التربية للعلوم الإنسانية، يوم: 2018/07/04، على السّاعة: 08:12:37.

فهرسُ المحتوياتِ

الفصل الأوّل: مُصطلحات ومتعلّقات

المبحث الأوّل: نظريّة الحقول الدّلاليّة.....ص07

1. ماهيّة نظريّة الحقول الدّلاليّة.....ص07

أ. نظريّة الحقول الدّلاليّة لغة.....ص07

ب. نظريّة الحقول الدّلاليّة اصطلاحا.....ص08

2. إرهاصات نظريّة الحقول الدّلاليّة.....ص10

3. أنواع الحقول الدّلاليّة.....ص11

4- أهميّة نظريّة الحقول الدّلاليّة.....ص17

5- بعض النّماذج.....ص18

أ. عند العرب.....ص18

ب. عند الغرب.....ص19

6- نقد النّظريّة.....ص19

المبحث الثّاني: التّصوّر الحاليّ للأنثى.....ص21

1.على صعيد القوانين.....ص21

أ. حقوق المرأة في الاتّفاقيّات الدّوليّة.....ص21

ب. حقوق المرأة في الاتّفاقيّات المحليّة.....ص22

2. في النّظرة الاجتماعيّة.....ص24

أ. الأنثى في الحضارات.....ص24

ب. الأنثى في العادات والتّقاليد.....ص25

ج. الأنثى في الدّين.....ص26

المبحث الثّالث: موقعة الأنثى في الدّراسات اللّغويّة القديمة.....ص28

1.الموقعة الوظيفيّة والعلميّة للأنثى.....ص28
أ. موقعة الأنثى كشاعرة.....ص28
ب. موقعة الأنثى كمؤلّفة عامّة.....ص29
ج. موقعة الأنثى ككاتبة.....ص29
د. موقعة الأنثى كطبيبة.....ص30
2. الأنثى كنصّ مستشهد به.....ص30

الفصل الثّانـي: الحقلُ الدّلاليُّ للأنثى في الكتاب المدرسيّ وفق نظريّة الحقول الدّلاليّة

المبحث الأوّل: التّعريف بمدوّنة البحث.....ص34

المبحث الثّاني: دراسة الحقل الدّلاليّ للأنثى من خلال هذه الكتب.....ص35

خاتمة.....ص50
قائمة المصادر والمراجع.....ص53
فهرسُ المحتويات.....ص58

ملخّص البحث وكلماته المفتاحيّة:

الكلمات المفتاحيّة: الحقل الدلاليّ، كتب اللّغة العربيّة للطور الابتدائيّ، موضوع الأنثى.

الملخّص:

هَدَفَ البحث إلى معرفة الحقل الدّلاليّ للأنثى في كتب اللّغة العربيّة للطّور الابتدائيّ، وذلك بالاعتماد على نظريّة الحقول الدّلاليّة، التّي ساعدتنا على استخراج جميع مواضيع ومواطن ذكر الأنثى فيها؛ حيث صنفنا هاته المواطن في حقول دلاليّة، وتمّ إتباع ذلك لاحقا بتحليل الوارد فيها، لنخلص عقب ذلك إلى خلاصات متعلّقة بمدى حضور موضوعها في هاته الكتب من عدمه.

Research summary and keywords:

Keywords: Semantic field, the semantic field wrote the arabic language for the primary stage, female subject.

Summary:

The aim of the research is to know the female semantic field in the primary stage Arabic language books, and by relying on the semantic fields theory that helped us to extract all the topics and domains of male and female in it; where we classified this citizen in semantic fields, and this was followed later by analyzing what is contained therein to conclude, after that to conclusions related to the extent of the presence of her topic in these books or not.